





تحية للمطران كبوجي
بريئاً أم «متهماً» !



هكذا من الأصل

مسرحية البحث عن «الخطأ» في مواجهة العدوان الاسرائيلي على الجنوب !

كانت التصريحات التي ادلى بهاكامل الاسعد — ونواب كثيرون — في اعقاب الاجتياح الاسرائيلي الاخير لست من قرى الجنوب ، فاتحة مسلسل الجلسات الست التي عقدهاالمجلس النيابي على امتداد الاسبوع الماضي لمناقشة العدوان على الجنوب وتعيين « المسؤول عن عدم التصدي للقوات الاسرائيلية » التي لم تصادف في هجومها اي اثر لاية قوة نظامية مستعدة لتسجيل موقف دفاعي ولو رمزي في وجهها .

قال الاسعد في تصريحاته للاسوشيتدبرس ، للمرة الاولى في تاريخ العدوان الاسرائيلي المستمر على الجنوب ، على ادانته للحكم بسبب امتناعه عن اتخاذ اي اجراء لرد الاجتياح عن قرى الجنوب ... لماذا ؟ الذين راقبوا تحركات الاسعد خلال الساعات الاولى التي اعقبت العدوان الاسرائيلي كانوا يدركون انه يعد لجولة جنوبية يحاول من خلالها عطف المسار السياسي للعدوان بالاتجاه نفسه الذي مارسه على الدوام حيال كل اعتداء يتعرض له الجنوب : تحميل المقاومة الفلسطينية مسؤولية الهجمات الاسرائيلية المبررة على لبنان ... الدعوة الى اجلاء الوجود الفدائي عن المنطقة او احتواء طوق العنصر ... على الاقل . لكن الاسعد وجد بوابة الجنوب مغلقة في وجهه هذه المرة ، وجد قرى تقطع الطريق على موكبه وتمنعه من الدخول واخرى [illegible] العنف والاستنكار . وبدلا من ان [illegible] استعداد [illegible] المقاومة او الاسعد [illegible] هذه المرة . هكذا عاد الاسعد [illegible] التيار [illegible] السياسية في الجنوب [illegible] ... ولو [illegible] ان يفصل [illegible] الوجوه على [illegible] داعيا الى جلسات نيابية تجري خلالها [illegible] بالجنوب [illegible] الاعتداءات الاسرائيلية المبررة .

لماذا فشل التحريض على المقاومة ؟

في مطلع الجلسات الست التي ظلت تتارجح بين « التبريرية والمطلبية » حتى نهايتها بذل نواب في كتل معروفة (الكتائب ، الوطنيين الاحرار .. الخ) محاولة مكشوفة لحرف المناقشة الجارية حول موقف الاستسلام الرسمي أمام قوات العدو نحو طرح مسالة الوجود الفدائي على بساط البحث من جديد بصفتها « اساس الداء ومبعث كل المخاطر على أمن لبنان » . وعادت ترتفع مرة اخرى صيحة « سيادة واحدة لا سيادتان » لتتشد معها وتيرة المطالبة بوضع حد لاي وجود مسلح غير وجود القوى النظامية « التي يجب ان يتحمل سلطانها كل بقعة » . لكن المحاولة المذكورة كانت قصيرة النفس بالفعل ... وسرعان ما وجد اقطابها انفسهم امام عجز حقيقي عن تطوير انحملة على المقاومة الفلسطينية الى حيث كانوا يريدون .

في الماضي كان دعاة التصدي للمقاومة ينطلقون من المتاجرة ببعض ردات الفعل العفوية الملتبسة التي كان يشهدها الجنوب عقب كل عدوان اسرائيلي . اما هذه المرة فلم يكن امامهم من سبيل للمتاجرة بالجنوب والتباكي كذبا على اوضاعه . ذلك ان الجماهير الجنوبية استقبلت العدوان الاسرائيلي الاخير بموقف وطني متماسك لم يبق معه مجال للالتباس حول من هو عدوها الفعلي ومن يتحمل مسؤولية ترك الجنوب ارضا مكشوفة مفتوحة امام العدو . هذا الموقف الوطني الجنوبي المتماسك كان يجعل من محاولة التحريض على المقاومة الفلسطينية محاولة فاقدة لركيزتها الفعلية سلفا . وفضلا عن ذلك كان على الاقطاب الذين اعتلوا منبر الكلام في المجلس النيابي داعين الى حسم مسالة الوجود الفدائي ان يتذكروا تاريخ الحملات التصفوية المتعاقبة التي شنت ضد المقاومة وان يتوقفوا مرغمين امام دروس الفشل الكاسح الذي انتهت اليه . هكذا بدا واضحا ان المجابهة الشاملة التي انفجرت في ايار الماضي بين السلطة وبين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لم تذهب سدى . فلقد ثبت للرجعية خلالها انه لا يكفيها ان تقرر تصفية الوجود الفدائي حتى يكون باستطاعتها نقل القرار الى حيز التنفيذ الفعلي . ذلك ان قرار التصفية يصطدم بقوى داخلية تستطيع ان تفرض على الحكم اللبناني بمجمله دفع ثمن باهظ لقاء اية مغامرة عسكرية تفكر بالاقدام عليها . وفضلا عن ذلك تعلمت الرجعية اللبنانية من ايار انها لا تستطيع تحويل ميزان القوى الداخلي لصالحها في اي صدام مع المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ، الا اذا توفرت لها في الوضع العربي شروط مواتية تسهل لها المضي في مخططها التصفوي حتى النهاية . هذه الشروط لا توفرها الوضع العربي الراهن بالطبع . ذلك ان العدوان الاسرائيلي الاخير اتى وسط تصاعد متصل للمجابهة العسكرية على جبهة الجولان واحتدام متزايد للصراع السياسي الذي تشهده المنطقة في مواجهة الحل الاستسلامي الاميركي الاسرائيلي الرجعي .

هذه العوامل مجتمعة هي التي فرضت على دعاة تصفية الوجود الفدائي الذين اعتلوا منبر التحريض على المقاومة الفلسطينية في البرلمان ان يبتلعوا سريعا دعوتهم المذكورة وان يستجدوا للاصوات « المتعقلة » التي ارتفعت في البرلمان ايضا تناشد الزملاء ، ان لا يثيروا قضايا تثير البلبلة ولا جدوى عملية من اثارتها في الظروف الراهنة » .

ان فشل المحاولة التي بذلتهاخلال الاسبوع الماضي كتل نيابية معروفة لجر الحكم بمجمله الى صدام مع الوجود الوطني الفلسطيني في لبنان ، لا يعني ان الرجعية اللبنانية قد طوت نهائيا مشروعها التصفوي القديم ضد حركة المقاومة والقوى الوطنية الحليفة لها . فهذا المشروع قابل للتجدد انطلاقا من اي تغيير قد يطرأ على موازين القوى ضمن الوضعين الداخلي والعربي .. وسوف تبقى الرجعية اللبنانية متاهبة على الدوام للاضطلاع بالدور الموكول اليها في خطة فرض الحل الاستسلامي الاميركي الاسرائيلي الرجعي على المنطقة ، دور الاداة الضاربة للوجود الوطني الفلسطيني في لبنان استكمالا لمحاولة تجديد الحاق الشعب الفلسطيني قسرا بالنظام الهاشمي وتبديد شخصيته الوطنية المستقلة من جديد .

هذا التاهب الرجعي المستمر يفترض بالمقابل ان تستمر القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية هي ايضا في حالة استعداد دائم لاحباط اي هجوم يمكن ان تتعرض له حركة المقاومة الفلسطينية في المستقبل القريب او البعيد .

مسرحية البحث عن الخطأ

بعد [illegible] العدوان [illegible] الوجود الفدائي ، كان على اقطاب [illegible] النيابية ان يواجهوا مرغمين مسالة العدوان الاسرائيلي الاخير على الجنوب في [illegible] ميدان مسؤولية الدولة [illegible] الجنوب ، والبلاد [illegible] .

وفي هذا المجال كانت مسرحية [illegible] التي شهدها البرلمان ، [illegible] ردود الحكومة بلسان رئيسها ووزير دفاعها ، [illegible] ان [illegible] لقد استدرجنا الاسرائيليون الجيش بالتصدي للعدوان لكنهم « اتونا من الجنوب بينما كنا نتوقعهم على الناقورة في بيروت » . ومرة اخرى يقال : ان اسبابا فنية حالت دون تنفيذ الاوامر . وعندما تنسج القاعة بالتساؤلات عن الاسباب الفنية تنقلب الجلسة الى سرية ليقال فيها : « ان الجيش لا يملك القوة اللازمة لصد العدوان » .. كيف اعطيت الاوامر اذن بالتصدي واين طارت الاسباب الفنية ؟!

وهكذا بعد سلسلة من التبريرات المطولة استعمل خلالها وزير الدفاع ورئيسه كل « بلاغتهما » اللفظية انتهت الجلسات النيابية باستسلامهما للواقع الذي اثبت مرة اخرى ان البلاغة لا تجدي ولن تجدي في طمسه او تجميله . لقد حملت خلاصة محضر الجلسات اعلانا « بان هناك خطأ في الخطة التي لم يثبت جدواها ويجب ان تتبدل ويجب في ضوء هذا الخطأ وضع خطة جديدة كفيلة بتمكين الجيش من التصدي للعدو » .

الرأي العام الشعبي لن يتوقف لحظة واحدة بالطبع أمام الوعود بالتصدي وبوضع الخطة .. فهو يدرك ان لا خطة ولا من يخططون .. وان الواقع الفعلي الذي كشفه العدوان على الجنوب للمرة الالف والذي اجبر النواب على فضحه في مناقشاتهم ، هو واقع سياسة الاستسلام واللامقاومة التي انتهجها النظام وينتهجها على الدوام حيال كل عدوان اسرائيلي .

هذه السياسة لا يجدي في تغييرها نقاش الاقطاب تحت قبة البرلمان مهما علا صراخهم وكثرت ادعاءاتهم . ان صمود جماهير الجنوب الى جانب المقاومة ، ومن ورائها كل القوى الوطنية والتقدمية ، هو الخطوة الاولى على طريق فرض سياسة دفاع وطني تجسد صلة لبنان الشعب بالمعركة الوطنية العربية الشاملة ضد العدو الصهيوني وحليفه الامبريالي .

فضائح كل لبنان

استمرار التجاهل هو الفضيحة الكبرى

بعد انكشاف فضائح الخبز المزوج بالصراصير والحشرات ، وفضائح المياه الممزوجة بالاوساخ والامراض ، جاء دور التبغ الذي تبين مؤخرا ان شركة الريجي تشريه ممزوجا بالماء ، او التبن ، او الرمل ، او الحجارة ، او بكل هذه الانواع معا .

والغاية من مزج التبغ بكل هذه «المقبلات» هي زيادة وزنه وبيعه وتحقيق المزيد من الارباح الحرام ، والقائمون بهذه العملية هم ابناء المنطقة الشمالية اياها المستفيدون من ولائهم للعهد والموظفون هذا الولاء في كل مجالات النصب والاحتيال .

وقد رد هؤلاء على انكشاف الفضيحة بالاقدام على ضرب المسؤولين في شركة الريجي وتهديدهم للحؤول بينهم وبين اعلان الفضيحة .

ويبدو ان التهديد كان في محله بدليل اقدام شركة الريجي على فصل سبعة من الموظفين في الشركة بتهمة التواطؤ مع « باعة التبغ الشمالي المغشوش » دون ان تجرؤ الشركة التي تدعي املاك الوثائق التي تدين بالاسماء والارقام هؤلاء الباعة على الاعلان عن اسمائهم ومقاضاتهم .

ولا شك ان الامور ستنتهي كما عهدنا في السابق باللفلفة والستر والنوم على حرير الملايين (بين ٨ و١٦ مليون) التي اكلها هنيئا مريئا حفنة من المحظوظين «الشماليين» .

ويبقى ان نشير الى ان اللجنة التأسيسية لنقابة مزارعي التبغ في الجنوب تقوم بحملة توسعات للمطالبة برفع اسعار التبغ بنسبة ٣٠ بالمئة وشمول الفلاحين بالضمان الصحي والاجتماعي والترخيص للجنة التأسيسية من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والبت بمصير الريجي وتحويلها الى شركة وطنية (انتهى امتياز الريجي في اول ١٩٧١) ، واعادة النظر بجميع الرخص وجعل الحد الادنى ٥ دونمات والاعلى ٢٠ دونما . ولا تخامرنا اي شك في ان شركة الريجي ستتجاهل هذه المطالب تماما كما «تجاهلت» الفضيحة موقعة بذلك خسارة مزدوجة بالمواطن اللبناني .

بباب ومجارير

ومع انفجار فضيحة التبغ والريجي تسربت فضيحة اخرى بسكوت وهدوء . والفضيحة الثانية متعلقة بإقدام ملتزم البدلات الصيفية للموظفين بمعاونة احد الموظفين الذي هو عضو في لجنة التسلم في البلدية ، على محاولة اقناع الموظفين بقبض مبلغ من المال يقل عن ٥٠ بالمئة عن الالتزام الفعلي لكل بدلة ، وبذلك يؤمن الملتزم والموظف الحصول على ٥٠ بالمئة من قيمة الالتزام دون ان يتكلف بالمقابل اي شيء .

وثالثة الفضائح في بحر الاسبوع الماضي هي تلك التي انفجرت في مجلس تنفيذ المشاريع الكبرى لمدينة بيروت وخلاصتها ان المفتش المالي اكتشف هدرا بقيمة ٣ ملايين ليرة في مشروع يتعلق بتلزيم شبكة مجارير الساحل الجنوبي لمدينة بيروت فقد تبين ان الفلتر الذي يتضمن السعر السري للالتزام وهو يفترض ان يكون مختوما قد كان مفضوضا وان مجلس الادارة ارتكب مخالفة جسيمة لجهة اصول تحديد السعر السري بوضع اسعار مغايرة للواقع ، وانه عقد اتفاقا رضائيا ملحقا بالاشغال باسعار مرتفعة . وتبين ان الفضيحة تطال المفتش المالي نفسه باعتبار انه كشفها منذ سنتين ، وامتنع عن الاعلان عنها نتيجة «بعض المداخلات» .

وفي الوقت الذي تطفو فيه الى السطح هذه الفضائح الجديدة يستمر التحقيق في فضيحة استملاكات البلدية كما يستمر التعتيم على الاحتيال الذي لعبه الموظفون الكبار فيها .

وهكذا من بيروت الى الجنوب والشمال « الكبار ياكلون الدجاج والصغار يقمون نتف السياج » ، ويقع مع الصغار ايضا ارسال القطاعات الشعبية التي تدفع من جيبها وعرقها الاموال التي ياكلها المحظوظون والرؤساء والمحاسب واصحاب الشأن ، وتذهب كل الصيحات المطالبة بمحاكمة هؤلاء وانزال العقوبات بهم هدرا .

أزمة الموز :

نموذج جديد عن سياسة ضرب الانتاج الوطني

« ازمة الموز » وصلت الى ذروتها يوم الخميس الماضي ، عندما نزل اكثر من الفين من اهالي الدامور وجوارها وقطعوا طريق بيروت — صيدا فاحرقوا الدواليب واشجار الموز ، احتجاجا على استيراد الموز الاجنبي ، ولم تتوقف اعمال الاحتجاج الا عندما وعدت الحكومة بمنع الاستيراد .

وقضية الموز مثال اخر على ضرب البورجوازية التجارية والمصرفية للقطاعات الانتاجية في البلاد ، وفرض المزيد من الاتكال على الاستيراد بكل ما يجره من غلاء وتدهور مستوى المعيشة . لقد علقت الازمة ، لكنها لم تحل . فوراءها كل السياسة التصفوية للدولة تجاه الانتاج الوطني الزراعي . ونظرة الى الارقام تكفي لتبيان فداحة الضربات التي تصيب زراعة الموز ..

عام ١٩٦٥ بلغ الانتاج المحلي ٣٥ الف طن (يستهلك منها محليا حوالي ١٥ الف ويصدر الباقي للدول العربية) . في عام ١٩٧٤ ، انخفض الانتاج الاجمالي الى ١٥ الف طن فقط . ولذلك اسباب كثيرة منها ان بعض المزارعين اقتلع اشجار الموز ليزرع مكانها اشجار «الفالنسيا» (الذي تقطف في الصيف) اعتقادا منه ان توفير موسمين للقطاف قد يحل مشاكلهم المادية . كذلك هجر عدد من المزارعين اراضيهم نحو المدينة بعد ان عجزت موارد الزراعة عن تقديم لقمة العيش . واخيرا ، ليس اخرا ، استهوى البعض الاخر موجة المضاربة العقارية النشطة (خاصة بعد ان تقرر انشاء «اوتستراد» بيروت — صيدا) فباعوا بساتين الموز ، بعد ان اغراهم سعر الارض المرتفع .

امام كل هذه المظاهر لسياسة ضرب الانتاج الوطني ، لا بد من المزيد من توحيد الصفوف ، خاصة بين صغار ومتوسطي المزارعين ، من اجل :

□ تشكيل لجنة لمتابعة قضايا زراعة الموز في كافة مناطق الساحل .

□ العمل لمنع مرور اوتستراد بيروت صيدا في البساتين الزراعية ، وتحويله نحو الجرد .

□ النضال من اجل فرض الحظر الدائم على استيراد الموز ، وتنظيم السوق المحلية ، وضرب الاحتكار ، وتشجيع زراعة الموز بكافة الوسائل الممكنة .

بعد ازدياد ضحايا الاهمال قرى الجنوب تطالب بالحد الادنى من العناية

بينما كان العامل فواز النجار يقوم بطلاء اعمدة الكهرباء في بلدة رميش الحدودية صعقه التيار الكهربائي فسقط ارضا وبقي الى ان نقله احد المواطنين الى مركز القضاء امام مخفر بنت جبيل وذلك بعد ان رفض المسؤولون في مستشفى تبنين ارسال سيارة اسعاف الى مكان الحادث رغم طلب والحاح الدكتور قاووش ومخفر درك بنت جبيل . وقد تجمهر الاهالي وقاموا بنقل الجثة الى النادي الحسيني بعد ان بقيت زهاء ساعتين امام مخفر الدرك ...

هذا ما ورد في البرقية التي بعث بها اهالي بنت جبيل الى «الحرية» وانتهوا الى المطالبة بتامين سيارة اسعاف دائمة وتجهيز المستوصف وايجاد قابلة قانونية واكمال هيكل مستشفى الامومة والطفولة في بنت جبيل بعد ان صار وسيلة للنصب والاحتيال من قبل المتعهدين في الوقت الذي يقوم مجلس الجنوب بتوزيع صور وهمية ورسوم تدعي انجازه وبدء العمل فيه .

عكار تشيع بغضب وتصميم خالد صاغية ضحية الاقطاع المجرم

شيع الالاف من العكاريين المرحوم الدكتور خالد صاغية الذي سقط غدرا برصاص ازلام الاقطاع .

وتميز التشييع بالحضور الكثيف لعدد واسع من العكاريين الكادحين الذين كانوا يجدون في الدكتور صاغية صوتا من الاصوات التي ارتفعت للدفاع عنهم وعن قضاياهم في وجه الاقطاع المستبد وقد اخترق هؤلاء كل الحواجز التي اقامتها السلطة ، وحالة الطوارئ غير المعلنة التي مارستها ليعبروا عن عمق نقمتهم وحقدهم على جرائم الاقطاع المتمادية وعلى تواطؤ الدولة وامتناعها عن القيام بالحد الادنى المطلوب الذي يردع الانفلات الاقطاعي المجرم ويضع له حدا .

وقد شاركت الاحزاب والقوى التقدمية والمقاومة الفلسطينية في التشييع للتأكيد على تلاحم النضال اللبناني — الفلسطيني ، وعلى ضرورة الربط بين التحريض الوطني والاجتماعي العريض الذي مثله المرحوم خالد صاغية وبين العمل الدعاوي والتحريضي المنظم والدؤوب الذي مثلته وتمثله هذه الاحزاب التقدمية في عكار .

وقد القى الاحزاب الوطنية كلمة في تأبين الدكتور صاغية وكذلك ممثل المقاومة الفلسطينية وعدد اخر من الخطباء الذين شددوا على النضال التقدمي لخالد صاغية وعلى ضرورة مواصلة هذا النضال وتنظيمه وتأطيره .

وكانت الكلمة الاخيرة لحازم صاغية شقيق الشهيد الذي قال ان الاولوية القصوى هي لاستمرار النضال الجماهيري ضد عسف الاقطاع والسلطة واستبدادهما .

مياه بعلبك « الوهمية » كلها اوساخ وسرقات

لا تزال « لجنة المتابعة الشعبية » في بعلبك تواصل جهد النضال من اجل مطالب البلدة الملحة . وقامت خلال الاسبوع الماضي بدراسة قضية المياه واصدرت على الاثر البيان التالي

قامت لجنة مشتركة من الاهالي والادارة باجراء كشف حسي على نبعي اللجوج والبقل فتبين لها التالي :

١ — ان كمية المياه المتوفرة في النبعين المذكورين تبلغ بشكل تقريبي ...) متر مكعب من المياه الصالحة حاليا للاستثمار .

٢ — ان كمية المياه التي تصل الى خزاني بعلبك هي ٩٠٠ متر مكعب .

٣ — ان كمية المياه المؤجرة والمملوكة هي ٣٩٢٦ متر مكعب .

٤ — تبين بانه يوجد عدة حفر مكشوفة تتصل مباشرة بالنبعين والقناة مما يعرض المياه الى التلوث بفعل سقوط الاجسام الغريبة والاتربة والمواشي والاوساخ ويعرض حياة المواطنين وصحتهم في بعلبك لخطر الاوبئة والمرض .

٥ — تقاعس المسؤولين عن اعطاء اصحاب الحقوق المكتسبة في نحلة وبعلبك التعويضات العادلة عن الاضرار التي لحقت بهم نتيجة لانتزاع حقوقهم على المياه .

٦ — وجود شقوق في القناة تسمح بتسرب المياه بالاضافة الى سرقتها من المجرى الذي ما بين النبعين والخزان .

مما تقدم يتبين لنا ان ادارة المياه تؤجر ثلاثة الاف متر مكعب من المياه الوهمية للمواطنين لانها لا تملك اكثر من ٩٠٠ متر مكعب .

كما تبين ان بامكان الادارة المسؤولة استثمار كامل كمية المياه المتوفرة في النبعين وبتكاليف زهيدة جدا اذا اخذت بتقرير اللجنة المذكور .

ان لجنة المتابعة الشعبية بعد ان تقدمت من ادارة المياه بتقريرها التفصيلي تعود الى لتعلمكم بانها وفي حال عدم اسراع المسؤولين الى اتخاذ ما يلزم من اجراءات ضرورية وحيوية خلال عشرة ايام من تاريخه ستقوم لجنة المتابعة الشعبية وبعد العودة اليكم باتخاذ كافة الخطوات السلبية الكفيلة بتحقيق هذه المطالب .

الصرف الكيفي مستمر اين وزارة العمل ؟

سياسة ارباب العمل في الصرف الكيفي «على ابو جنب» ، تقدم يوميا ضحايا جددا في صفوف الطبقة العاملة .

خلال الاسبوع الماضي ، صرفت معامل [illegible] اربعة من عمالها . ويهدد سيف الصرف اكثر من ١٠٠ من عمال وعاملات معامل [illegible] للنسيج .

ففي مطلع هذا الاسبوع ، صرفت «الجبر» عشر عمال . ثم الحقتهم بصرف [illegible] عاملات بحجة عدم حيازتهم اذن للعمل ([illegible] بان العاملات من اهالي لبنان ، المكتومي الجنسية) . ويقدر العمال ان هذا هو الاسلوب الذي سيعتمده ارباب العمل في صرف العمال تدريجيا على دفعات ، حتى لا تثار الضجة حول صرف مجموعة كبيرة دفعة واحدة .

وقد عقدت عدة اجتماعات عمالية ، تقرر خلالها الانتقال الى التحرك السريع بمختلف الاشكال ، لقطع الطريق على خطة ارباب العمل الجديدة .

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير

شارع الحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة رأس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٢٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

الغاء البيان المصري الأردني ، وضرب مشاريع فك الارتباط الاردنية

مطلبان عاجلان لاسقاط الحل الاميركي في حلقته الرئيسية

لم يكن مجال المناورة والمراوغة امام اليمين العربي ضيقا ومحدودا كما هو الان عند تعامله مع حقوق الشعب الفلسطيني . فلا يصدر تصريح او موقف « ايجابي » عن احدوجوه هذا اليمين في مصر ، الا ويضطر انطلاقا من ارتباطه واخلاصه لصيغ الحل الاميركية المطروحة ان يرتد عن هذا الموقف قبل ان يجف حبره . فبعد ايام قليلة من اعلان اسماعيل فهمي عن نقاطه الاربع الشهيرة التي ادعى فيها دعم قضية الشعب الفلسطيني في بناء سلطته الوطنية ورفض عودة الادارة الاردنية الى ارضه المحررة من الاحتلال ، عاد في واشنطن الى الالتزام بقواعد البيان المصري — الاردني السيء الصيت مؤكدا على حق الاردن في تمثيل الضفة الغربية « مؤقتا » !

ولم يكن هذا الموقف جديدا على القوى اليمينية والرجعية العربية . لقد كررت بعد حرب تشرين تاييدها لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية دون ان تطرح مفهومها الملموس لهذه الحقوق ، مستخدمة ذريعة واهية هي ان القوى الوطنية الفلسطينية منقسمة على نفسها ولم تحدد بعد مضمون حقوق شعبها في هذه المرحلة !!

وظلت قوى اليمين والرجعية تكتفي بالتاييد العام والغامض للحقوق الفلسطينية المرحلية ، ما دام مضمون هذه الحقوق عاما وغامضا . وبالطبع فان مثل هذا التأييد اللفظي لم يكن مكلفا على الاطلاق ، لانه كان يستند الى الرهان على انقسام الموقف الفلسطيني وتمزق قواه الوطنية مما يريح هذه القوى من عناء تحويل دعمها الكلامي الى دعم فعلي وملموس .

واستطاع الموقف الفلسطيني ان يجتاز المأزق ، بعد اجماعه في المجلس الوطني على برنامج النقاط العشر رغم كل « التحفظات » . والاهم من هذا انه قد تمكن بهذه الخطوة ان يحوله الى مأزق لقوى اليمين والرجعية حين وضعها امام مطلب « السلطة الوطنية الفلسطينية » وضرورة دعمه كشعار نضالي ملموس لمجموع الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة . والدعم ضمن هذا الاطار يعني بالضرورة التصادم الكامل مع المشاريع الصهيونية — الهاشمية الرامية الى اقتسام الارض الفلسطينية وتكريس تمزيق شعبها ، الامر الذي يتنافى مع طبيعة اليمين والرجعية ومصالحهما الراهنة ذات الارتباط الوثيق بالمصالح الامبريالية .

ولم يطل الامر حتى تحول كل اللغط والضجيج حول دعم حقوق شعب فلسطين وحق التمثيل الوحيد لمنظمة التحرير ، الى ارتداد سافر ومكشوف لصالح الرجعية الاردنية كما تجلى ذلك في البيان المصري — الاردني . ومرة اخرى لم يصمد التضليل اليميني امام اول اختبار عملي ، بل واكثر من هذا فقد كشف عن درجة تواطئه مع الحل الاميركي بشكل اشد من السابق منذ نهاية حرب تشرين .

□ فخطوات فك الارتباط على الجبهة المصرية ، فسرها اليمين الحاكم على انها خطوات «عسكرية» محضة لا تمس « التزامه » بالنضال من اجل تحرير سائر الاراضي المحتلة وانتزاع حقوق شعب فلسطين !! رغم كل الدلائل التي كانت تشير الى مدى المكاسب التي حققتها اسرائيل من خلال هذه الخطوة ، وفتح الابواب امام تغلغل النفوذ الاميركي الذي تم باشرافه فصل القوات هذا .

□ وخطوات التقارب مع اميركا ، حاول التغطية عليها تحت ستار الادعاء بوقوع تغير جذري في الموقف الاميركي تجاه العرب !! وعمل على تخريب العلاقات مع السوفيات والبلدان الاشتراكية باسم ضآلة مساعداتها ودعمها للبلدان العربية ! رغم ان نيران حرب تشرين بسلاح السوفيات لم تخمد بعد .

□ وخطوات التراجع عن قطع النفط ، وتخريب التضامن العربي ، وتاجيل مؤتمر القمة الخ ... وقعت تحت شعار تحقيق التنسيق بين بلدان المواجهة وباسم قضية التحرير والحقوق الوطنية .

كل هذه التراجعات الفاضحة اقدم عليها اليمين دون ان يتخلى عن التزامه الكلامي بحقوق شعب فلسطين .. فاللعب بالنيران الفلسطينية المقدسة يجذب اوسع نقمة شعبية ووطنية ، ويهدد كل الاوضاع في المنطقة بالانفجار في وجه اليمين المصري وتحالفه الاميركي الجديد . ومع هذا فان مصالح اليمين وتهالكه على الوصول الى حل باي ثمن تتجاوز دائما تعهداته الكلامية وتجذبه للتلاعب « بالمقدسات » الوطنية والجماهيرية . لقد وجد اليمين المصري نفسه امام موقف معاد متصلب لا يريد التصادم معه ولا يستطيع في نفس الوقت ان يتجاوزه :

● فاسرائيل ترفض بشكل مطلق اي اعتراف بحقوق وطنية فلسطينية مستقلة يمكن ان تكبح جماح المشروع الصهيوني وتشكل البديل التاريخي المادي له على ارض فلسطين .

● واميركا ترفض التسليم بقيام سلطة وطنية مستقلة تشكل قاعدة ثورية يمكن ان يتسع نفوذها شرقا وغربا لتهديد القاعدتين الاستعماريتين الهاشمية والصهيونية .

● والاردن يرفض الاعتراف بحقوق شعب فلسطين المستقلة عن وصاية النظام والتي تنزع منه مقومات قيامه وبقائه الرئيسية .

وجاء البيان المصري — الاردني كتسليم يميني سافر بمطالب القوى المعادية وكمحاولة للانسجام مع حلها المطروح للقضية الفلسطينية . ومن اجل ان يجتاز اليمين المصري باسرع وقت وباكثر الطرق اختصارا السبيل نحو تحقيق تسوية باي ثمن . لكن هذه اللهفة اليمينية على تحقيق التسوية بالشروط الاستسلامية لم تكن لتحقق اغراضها دون خلل فادح يقع في حساباتها . فلم يكن من بين هذه الحسابات ان تواجه منظمة التحرير بصلابة هذا التفريط بحقوق شعبها الفلسطيني ، استنادا الى ثقة موهومة لدى اليمين المصري بقدرته على استخدام نفوذه وعلاقاته داخل المنظمة من اجل تطويق اي ردود فعل فلسطينية صلبة وواسعة لكن ميزان القوى داخل منظمة التحرير الذي يميل لصالح القوى الوطنية والتقدمية الجذرية والمسلحة بقرارات المجلس الوطني وبالتفاف شعبي فلسطيني واسع لم يسبق له مثيل ، وتضامن عربي ودولي من سائر القوى التقدمية ، ان هذا الوضع الذي قلب حسابات اليمين المصري ، جعل المنظمة تتخذ منذ اللحظات الاولى لصدور بيان السادات — حسين موقفا لا يحمل اي التباس برفضه والاستعداد العملي لمجابهة كل ما يترتب عليه من نتائج وخطوات وثبت ان اليمين المصري يغالي كذلك في قدرته على تمرير تنازلاته وفرضها على مجموع المنطقة ، عندما رفضت سوريا ومعها الجزائر وليبيا وقوى وطنية عديدة مضمون البيان المذكور وما يدعو له عمليا من تفريط بحقوق شعب فلسطين . وخسر اليمين كذلك رهانه على اخراج الاتحاد السوفياتي من ساحة الصراع كليا استجابة للمطالب الاميركية ، بتوطد العلاقات الفلسطينية — السوفياتية بصورة اعمق واشمل مما كان في السابق ورغم ما حمله بيان السادات — حسين من تراجع مكشوف عن دعم الحقوق الفلسطينية .

وتلا ذلك سلسلة من التراجعات الشكلية واللفظية المصرية . في محاولة للالتفاف على ردود الفعل الفلسطينية وامتصاص اثار الانفجار الذي ولده التواطؤ المصري — الاردني على حقوق الشعب الفلسطيني . ولم تخرج تصريحات اسماعيل فهمي والاتصالات المصرية العديدة مع قيادة المقاومة عن كونها محاولات لاعادة العلاقات الفلسطينية — المصرية الى سابق عهدها . دون ان يرتبط هذا عمليا بالتراجع عن بيان السادات — حسين . واكثر من هذا فقد جاءت محاولات اعادة العلاقات هذه ، مع استمرار القيادة المصرية في سياسة التنفيذ والتطبيق الفعلي لهذا البيان من خلال دعم مشروع فك الارتباط الاردني .

□ فرغم التبريرات الشفوية التي قدمها اسماعيل فهمي لمندوب منظمة التحرير في القاهرة حول الموقف المصري الجديد ، وتفسيراته المرجاة للبيان ، والتعهدات اللفظية بدعم مطالب « السلطة الوطنية » !! الا انه لم يقدم اي تفسير او تعهد تصريح بموقف يعارض تماما مشاريع فك الارتباط الاردنية — الاسرائيلية .

□ ورغم اعلان اسماعيل فهمي عن نقاطه الاربع التي فسرها اكثر من مصدر مصري بانها تعني الاستعداد للتراجع عن الخطا الذي وقع ...

البقية على الصفحة (١٥)

بومدين : يجب ان ينسحب الملك حسين تماما من التدخل في قضية فلسطين

القى الرئيس هواري بومدين خطابا في افتتاح مؤتمر الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، وكان واضحا في التزامه وموقفه تجاه سائر القضايا الراهنة التي تمس القضية الفلسطينية ، تلك الدرجة من الوضوح والالتزام التي اصبحت مطلوبة فعلا من كل من [illegible] عربي يعلن [illegible] تضامنه مع حقوق شعب فلسطين .

لقد اكد بومدين « ان الملك حسين [illegible] له ارض ليستعيدها فقد رفض [illegible] ان يخوض المعركة [illegible] لم يتلق الضوء الاخضر ، [illegible] ايام من بدء القتال [illegible] هي انه ليس لديه [illegible] الفلسطيني [illegible] حسين لم يعتقد [illegible] العربية جزء من مملكته .. لانه لو اعتقد ذلك حقيقة لقاتل من اجلها حتى ولو بالحجارة ..

واضاف : « ان منطق التاريخ يفرض ان ينسحب هذا السيد نهائيا من القضية ويقبل الامر الواقع بالعودة الى حدود مملكته الاصلية . والمسالة التي تطرح نفسها ان هذا الملك ليس له اي دور يقوم به فيما يتعلق باوضاع المشرق » .

واكد بومدين « ان الاطراف الرئيسية ذات العلاقة بالصراع هي مصر وسوريا والشعب الفلسطيني في مواجهة اسرائيل وليس هناك طرف خامس . »

وقال : « ان المسالة ليست سيناء وليست الجولان ولكنها القدس وفلسطين المحتلة كلها . واي تضامن عربي لن يصبح حقيقيا الا اذا اتاح للشعب الفلسطيني ان يحقق مزيدا من التقدم في قضيته » .

متى تلتحق اصوات الدول الوطنية العربية الاخرى بهذا الصوت ؟

الحرية صفحة ٢

الحملة على عكار وقضية "الأمن"

عنف مَن ؟ وأمن مَن ؟

في اواسط هـذا الاسبوع جردت الدولة حملة عسكرية على منطقة عكار . هدف الحملة « القبض على المطلوبين » . قوامها : اكثر من ٣٠٠٠ من قوات الامن والجيش اوفي بلسمها غرف « المناوير » معززين بالملالات والمصفحات والطوافات . اضافة الى المدفعية المقبلة لوزارة الاعلام التي تمهد الجو . منذ ايام الحملة السيدة ردورها في « توطيد الامن » . ايام من الحديث حول فرض او عدم فرض « حالة الطوارىء » على عكار . بما يعطي الوقت الكافي لـ « المطلوبين » بالفرار او اللجوء الى القصور التي لن تدخلها قوات الامن بالتاكيد . ولا عجب ان تاتي نتائج الحملة كالموقع : اعتقال ما يزيد عن مئة مطلوب بتهم مختلفة . لا يوجد بينهم من يسمون « المطلوبون الكبار » . وان وجدوا ، فلن يبدا . فوق ظهرهم . المفاوضات والمساومات التي تنتهي بـ « العفو الخاص » . فهل يتوقع احد ان تقبض قوات الامن على قاتل خالد ساغية الذي يشاهد في سيارة رسمية تابعة لمجلس النواب ام قتلة الاخوين مرعبي ؟ الذين يحول الخوف وحده دون الاعلان عن الجهة التي حرضتهم ؟

هل ان « قضية الامن » تخص البرجوازية وحدها ــ التي تطلق ابواقها صبح مساء ذعرها من خراب الاستقرار ودوره في تدمير الازدهار ؟ لا بالتاكيد . ولا « قضية الامن » حكر على دولة الاقطاع السياسي وحملاتها المسرحية ! ان حرمة وصيانة الحياة البشرية مطلب اولي تطالب به اوسع الجماهير . وقد بلغ الاستهتار بالحياة البشرية في هذا البلد . حدا لا يطاق . لكن السؤال الاساسي هو : عنف من ؟ وامن من ؟

الجندي والدركي والشرطي في خدمة أصحاب الملايين

خلال هذا الاسبوع . صدر تصريح عن وزير الدفاع يغني عن المزيد من البحث في السؤال عن الطرف الذي لمصلحته يعرض « الامن والاستقرار » في البلاد . كما يغني عن البحث في نية الخطة الدفاعية السيدة .

قـال نصري المعلوف بالحرف الواحد :

« يهمني ان يعرف المواطن ان ما ندفعه من نفقات لتعزيز الجيش وتقوية الدفاع ليس من النفقات الهالكة ، او هي نفقة ترف او نافلة ، او انه يمكن تاجيلها لان الدفاع عن الارض والارواح والحقوق والكرامات هو اساس الوجود واسـاس الاستمرار واساس الاستقرار وبالتالي هو الذي ياتي بالازدهار .

« فالذي ارتفعت اثمان ملكه او زادت وارداته اذا ذهب الاستقرار والامن لا يبقى له من هذه الزيادة ولا من اساس المدخول شيء بمعنى ان هـذا الازدهار في زيادة القيم والاجور سببه واساسه ومرده الى ان البلد يعيش في ظل نظام مستقر . فمن واجب الذين انعموا وينعمون بهـذا الازدهار والاستقرار ان يدعموه ويعززوه بجزء من وارداتهم كلا بمقدوره جميعا .

« اريد ان اوضح ان الذي ارتفع ثمن ارضه وتضاعفت واردات تجارته انما حصل على ذلك بفضل الجندي والشرطي والدركي الذي يحرس هـذه الملكية ، وهذا النظام ، فاذا ربح من ذلك الملايين فاول ما يجب عليه ان يدفع من هذه الملايين بعض الالوف كـي نسلح الجندي ونطعم الدركي ونكسو الشرطي والا اذا ذهب هؤلاء ذهب صاحبنا هو وملايينه وملكه وعائلته وازدهاره »

هذه هي ، في نهاية الامر ، « خطة الدفاع » الحقيقية التي في جعبة وزير الدفاع ودولته . الجيش وقوات الامن والشرطة والدرك (ولا ننسى المغاوير) موجودون ليس لحماية الوطن مـن الاعتداءات الاسرائيلية ، وانما مـن اجـل حراسة « الملكية والنظام » وحماية ارتفاع ثمن الارض ومضاعفة الواردات التجارية . ولهذا السبب، يجب رفض المساعدات المالية العربية لانها تريد مد لبنان بشبكة دفـاع صاروخية ليست شديدة الفاعليـة لطاردة « المطلوبين » ! او قمـع مظاهرات الطلبة او التصدي لتحركات العمال والفلاحين .

امن من ؟ امن اصحاب الملايين . هكذا وبكل بساطة ، في سـبيله ، اطلق النار على عمال معامل غندور ومزارعي التبغ في النبطية . وباسمه قمعت وتقمع الحركة الطلابيـة ، وجرى اقتحام الحرم الجامعي لفك الاضرابات والاعتصامات . وحفاظا على هذا الامن صرف المعلمـون . وتوطيـدا لـه ، ترسـل هـراوة الدولة الثقيلة لضرب اهالي الجنوب (لا المعتدين على اهالي الجنوب) واهالي عكار (لا الاقطاع الذي يمص دمهم منذ قرون) وغيرهم من ابناء من سمي ، عن حق ، « المستعمرات » التابعة لـ « دولة كل البرجوازيـة وبعض بيروت والجبل » !!

أمن البرجوازية وأمن الاقطاع السياسي أو مشاكل التلزيم بالتراضـي !

لكن المشكلة باقية . حبل الامـن فالت . والبرجوازية لا تزال تصـيح مشيرة الى المخاطر التي تهـدد ازدهارها من جراء « اضطراب حبل الامن » ، « وانعدام الاستقرار » . وهذا هو بالفعل الحال . وفي هـذا المجال ، يسجل محامي النظـام ، وزير الداخلية بين تلو وبين ، الفشل تلو الفشل . يضرب الاحصائيات بالتبريرات لاثبات ان تكاثر حوادث القتل والسرقة انما هـو مشـكلة عالمية نستوردها ، من بلد المنشأ ، او ليشكو من ضعف الامكانيـات . فيتقدم بمشروع لتخصيص ٣٠٠ مليون ليرة لتطوير قوى الامن وبانشـاء فرق خاصة . لحماية من ، يا ترى ؟

[illegible] !! لكنه الوزير [illegible] الامن [illegible] النضال [illegible] وزير الداخلية [illegible] الجنوبية !!

وزير الداخلية مسؤول ؟ ... بالقدر الذي يشكل منه زجرا من السلطة ومبررا للنظام ! وهذا امر لا يفهمه وان يفهمه العميد ريمون اده ، ولا معارضـته « الثالث ... والمجاورين » التي يمثلها !

[illegible] البرجوازية [illegible] الاقطاع السياسي [illegible] انهيار [illegible]

حقا ان ورطة البرجوازية مـع الاقطاع السياسي كبيرة . لكنهـا ورطة هذا معها على نفس القدر من الضخامة . بلاد تحولت الى دكان يحميه قبضايات وبكوات ورؤسـاء عشائر وعشائر وطوائـف مسلحة . الدكان عايش على خرق القانون . فباي حق يطالبون القبضاي و « الشيخ الشباب » والمفتاح الانتخـابي ان يحترمه ؟ والحالة الفالتة التي يفرضها حكم القبضايات تهدد ارباح الدكان . بالتاكيد . لكن حكم القبضايات هـو الوسيلة الوحيدة لحماية نهب الدكان الشعب وتكديس الامـوال علـى حسابه .

وهذا [illegible] البرجوازية ، ولا جديد في الامر . [illegible] استمرار النظـام اللبناني [illegible] الاستقلال [illegible] دولة مركزية ، ومحاولة [illegible] الاقطاع السياسي [illegible] في سـبيل [illegible] من [illegible] البرجوازية [illegible] !

وعدنا الى عهد « الزمن [illegible] » . امن الجنوب (من الجماهير لا من اسرائيل) [illegible] معززا بقـوات السلطة . وامن عكار [illegible] . وهكذا دواليك . ذلك ان اعادة انتعـاش [illegible] والنزاعات العائليـة والعشائرية والمناطقية هي السبيل الوحيد لتأمين برجوازية النهب و[illegible] .

وعندما تتدخل السلطة ، فانهـا لا تترك مجالا للشك في دورهـا . « المطلوبون الكبار » ــ من اصحاب الملايين المنهوبة على حساب اموال الشعب ، ومـن كبـار السماسرة وملوك الفضائح ــ يفرضون « امنهم » على « المطلوبين الصغار » الـذي يقاوم التعسف الاقطاعي المجـرم « مطلوب » ، يـودع السجن . والاقطاعي نفسه ركن من اركـان الدولة والبلاد !

هذا هو عنفهم ! العنف الناعم في وجه العدو الاسرائيلي ! والرصاص ضد من تسول له نفسه ان يقـاوم نفوذهم واستبدادهم ونهبهم وجرشهم الملح على ظهر هذا الشعب .

نتحداهم أن يفعلوا ...

حق الانسـان في حياته ، وفي ان ينام فـلا مشرع الابواب ، وفي الا يذهب ضحية حوادث السير . حق في ضمان المرض والشيخوخة ، الخ .. الخ . هذه ابسط حقوق يطالب بها مواطن من دولته ، اية دولة .

نتحداهم في امر واحد : ان يطبقوا القانون بالتساوي على جميع اللبنانيين ان يحترموا الدستور الذي وضعوه .

□ يشتكون من تكاثر الجرائم ! الاصابع تشير اليهم وحدهم . حولوا البندقية الى امتداد لرجولية الانسان ! وعقدوا « الشرف » عقالا على راسه . في الوقت الذي يسوقون فيه الاف البنات الى اسواق الدعارة والذمات الشتى لامراء السعودية والخليج ! وفوق ذلك ، يقدم قانونهم الاسباب التخفيفية لجرائم الثار و « الشرف » . نتحداهم ان يلغوا الدعارة ، الرسمية والعلنية . نتحداهم أن يلغوا الاسباب التخفيفية لجرائم الشرف .

□ ينظرون باحتقـار للنزاعات العشائرية كادلة تخلف . انه التخلف الذي تقترن المحافظة عليه بالمحافظة على نظامهم وارباحهم . الاكثـرية الساحقة من مثل هذه النزاعات تدور حول ندرة المياه والخلاف على الارض ، أو هـي نتيجـة ارهاب الاقطاع السياسي المفلس . يريدون « توطيد الامن » . فليبنـوا السدود وقنـوات الري . وليحلوا النزاعات على الارض لصالح الذين انتزعها منهم الاقطـاع بالسلطة والعنف . وليقيموا المدارس والمستوصفات والمستشفيات في الريف والمدينة . فهذه كلها محور انتفاضات « المناطق ــ المستعمرات » . وهذه كلهـا مدار النـزاع العشائري والعائلي .

ولانهم يرفضون اي تنازل ، لا يبقى لديهم الا تجييش حملات القمع الهزلية ــ نظرا لادعاءاتها حفظ الامـن ــ والماسوية في نتائجها على ابنـاء الشعب العاديين الـذين يتعرضون لها .

هل بقي امام اصحاب الدكان غير قمـع القبضايات والازلام وسيلة للحفاظ على ارباحه ؟ انه سؤال جدير بان تفكر فيه الحركة الشعبية مليا !

ارتفاع أسعار المحروقات

قصة الاهمال والارتباط بالسياسة الأميركية - السعودية

اكـد تجمع نقابات السائقين العموميين رفضه لمشروع وزيـر الصـناعة والنفـط القاضي بزيادة اسعار البنزين . وايدته في ذلك نقابة سائقي ومالكي السيارات العمومية في بيروت التي اعتبرت مشروع رفع سعر البنزين ليس الا فرض ضريبة جديدة على المواطن اللبناني ، وطالب رئيس النقابة عبد الامير نجدة قيام الحكومة بفرض زيادة الرسوم على الشركات البترولية التي توفر ما لا يقل عن دولارين في البرميل بسـبب موقع لبنان الجغرافي واستفادتها من هذا الموقع والعمل علـى اخضاع شركات النفط لاعطاء لبنان استهلاكه المحلي بالسعر المخفض بدلا من رفع السعر على حسـاب المسـتهلك اللبناني .

وحاول الوزير عساف شرح الوضع لوفـد اتحاد نقابات سائقي السيارات العموميـة . فقال ان سـعر برميل الزيت الخام البالـغ دولارين و ١٧ سنتا اصبح ١٣ دولارا ونصف دولار . مضافا اليه ، ان الاتفاق الموقع بين الحكومة والجانب العراقي في تاريخ ٥–٣–٧٣ الذي يحدد سعر برميل الزيت الخام بدولارين و ٥٥ سنتا سينتهي مفعوله في نهاية ١٩٧٥ ، وفيما يتعلق بمصفاة الزهراني التي تنتج ٨٠٠ الف طن سنويا فلم تتوصل الدولة الى عقـد اتفاق معها على غرار الاتفاق العراقي ممـا دفـع الحكومة الى مصادرة الكمية الاحتياطية لديهـا ...

مشروع الزيادة

اعد وزير النفط والصناعة السيد توفيـق عساف تقريرا مفصلا جديدا حول ازمة النفط في لبنان التي ستتضاعف وتشكل عبئا ثقيلا على المستهلك . .

وذكر ان لبنان يستهلك مليونين و ٢٠٠ الف طن من البنزين وبعد وقت قصير سيزداد الاستهلاك مما يضطر الحكومة للحصول على النقص من الاسواق العالمية وبالسعر العالمي الذي يفوق باضعاف السعر الذي تامنت على اساسه هذه الكميات من العراق ، وسـتبلغ الكمية الواجب تامينها لاستهلاك لبنان عام ١٩٨٥ ستة ملايين طن اي بزيادة اربعـة ملايين و ٧٠٠ الف طن وهذا يعني عجزا جديدا في ميزان المدفوعات التجاري خاصة اذا كان السعر مرتفعا .

وقال الوزير عساف بانه اعد اقتراحا يقضي بتامين البنزيـن لسيارات السرفيس والالات الزراعية والصناعية بالسعر العادي مقابل رفعه للسيارات الخاصة وبنسبة عالية . وذلك انسجاما مع واقع الظرف العالمي لسـد العجز بالنسبة لمادة البنزين .

وكانت اولى بوادر رفع السعر ما حصل بالنسبة لغاز البروبان المستعمل في تشغيل المصانع . اذ ان مصافي لبنان لا تنتج سوى ٢٥ ٪ من حاجة الاستهلاك المحلي من هـذا النوع والباقي يستورد من الخارج ، وهـذا ما جعل الدولة ترفع سعر غاز البروبان ، لينسجم مع السعر العالمي ، من ١١٩ لـيرة الى ٣٠٠ ليرة للطن مع العلم ان السـعر العالمي وصل الى ٥٥٠ ليرة ، والفرق بـين السعرين دفعه صندوق المحروقات .

ومن المرجح وقوع صندوق المحروقـات بعجز يقدر سنة ١٩٧٤ بـ مئة مليون ليرة اذا لم يحصل لبنان على سعر منخفض للنفـط ، وكانت خسائر الصندوق في مدة الثلاث السنوات الماضية بـ ٥٢ مليون و ٩٠٠ الف ليرة ... والجدير بالذكر ان حكومة العراق اعطـت لبنان بموجب اتفاقية سعرا مخفضا وفر علـى الصندوق عام ١٩٧٣ فقط مبلغا يتراوح بـين ٢٠ و ٢٢ مليون ليرة . بينما شركة مدريكو ــ التابلاين رفضت اعطاء سعر خاص للحكومة اللبنانية مما جعـل الدولة تصادر المحروقات المخزونة في السنة الماضية .

وكان لبنان قد اتجه مؤخرا لشراء شركة الزهراني بسبب اعتماده عليها لتكرير نفط البلاد ورفضها اعطـاء سـعر مخفض ، فتوجـه رئيـس الحكومة تقي الدين الصلـح الـى السعودية لاقراضـه مبلغا من المـال لشراء الشركة الاميركية فرفضـت السعودية تسليف المبلغ على هـذا الاساس ..

ان هذه السياسة البترولية تكشف مدى تواطؤ السعودية مع الشركة الاميركية على فرض شروطها الخاصة على لبنان ، وتكشف ايضا مـدى ضعف وتخاذل الحكومة امام الحلف السعودي ــ الاميركي البترولي في المنطقة وخضوعها المباشر لسياسة هذا الحلف ...

وكان العراق قد ابدى انزعاجه من محاولة منح مصفاة ثانية للسعودية في الوقت الـذي تمنع الحكومة شركة نفط العراق من توسيع مصفاتها وزيادة انتاجها ، مع العلـم ان الشركة تعطي لبنان سعرا خاصـا دون غـيره .

وكان السيد عساف قد المح في ٢٧–٧–٧٤ بان مسالة المصفاة الثالثة لم تعد الا مسالة وقت بسبب حاجة لبنـان المتزايدة الـى المحروقات ... والمح عساف ايضا الـى الخلاف مع السيد مانويل يونس (صاحـب الامتياز) دون ان يؤكده حول مكان انشـاء المصفاة ، فالدولة تقترح ان تكون منطقـة الزهراني ويونس يصر على ان تكـون فـي البترون ــ منطقته الانتخابية .

يتبين من اعلاه ان ازمة البنزين في لبنان ، تتفرع الى نقطتين :

الاولى ، ازدياد الاستهلاك المحلي بما يفيض عن انتاج المصفاتين .

الثانية ، ارتفاع اسعار النفط علـى المستوى العالمي وانعكاس ذلك على السوق اللبنانية .

لا شك بان الحجة التي تعطيها الدولة فـي تبرير اقدامها عما قريب لرفع سـعر البنزين غير كافية . لان ازمة النفـط وانخفاض كمية الانتاج عن الاستهلاك تعود الى ما قبل حرب تشرين ١٩٧٣ وقرار منظمة الاوبيك في رفـع سعر البترول ، دون انكار هذا العامـل في تاثيره السريع على تفاقم ازمة البنزين في البلاد والاسراع بوضع حل معقول لها . ولذلـك لا بد من البحث عن الاسباب الفعلية والبعيدة لهذه الازمة ، والتي يمكن حصرها في عاملين اساسيين :

اولا ، الخلاف مع العراق حول مصـفاة طرابلس .

ثانيا ، قصة المصفاة الثالثة وخلفياتهـا السياسية .

الخلاف مع شركة نفط العراق

يعود الخلاف مع شركة نفط العراق الى ان لبنان يطالب بتملك منشات الشركة بينما العراق يعرض ان تعود اليه المصفاة مع التخلي عن الانابيب والمنشات الاخـرى ، وكان لبنان قد اعترض على اعمال توسـيع المصفاة لزيادة الانتاج فاعتبر العراق ذلـك تحيزا سافرا للسعودية لاقامة المصـفاة الثالثة .

يضاف الى هذه الناحية ، الخلاف مـع الشركة حول السعر . اذ ان الاتفاق المعقود يحدد سعر البرميل بـ ٢٢١ سنتا والشركة تطالب برفعه الى ٣٤٩ سنتا ، مع العلم ان سعر البرميل ارتفع منذ مطلع العام الحالي الى ٤٧٠ سنتا ... وسلاح الدولة ضـد زيادة الاسعار هو الاتفاق المعقود الذي تنتهي مدته عام ١٩٧٥ ويقضي ببيع النفط بسعر ٢٢٥ سنتا للبرميل سنة ١٩٧٣ و ٢٦٥ سنتا لسنة ١٩٧٤ و ٢٧٥ سنتا لسنة ١٩٧٥ ... وحجة الشركة ضد الحكومة انها لماذا لا تعامل المصفاة الثانية (الزهراني) بالمثل وتعقد اتفاقا معها يعطي الدولة الحـق في شراء البنزين بسعر منخفض كما هو حاصل مع شركة الاي.بي.سي في طرابلس .

ان موقف الدولة المتصلب تجـاه شركة نفط العراق يجد تفسيره في ضعف الدولة وتساهلها مع شركة التابلاين في الزهراني ودوران الحكومة في فلك التحالف الاميركي ــ السعودي لمصلحة انشاء مصفاة ثالثة مما ادى الى وصول لبنان الى ازمة في انتاج البنزين وتوقع ارتفاع سعره .

المصـفاة الثالثة

تبدا قصة انشاء المصفاة الثالثة ، عندمـا احال وزير الاقتصاد الوطني عام ١٩٦٥ السيد رفيق نجا طلب الدكتور منوال يونس انشـاء مصفاة لتكرير النفط على مجلس الوزراء الذي نظر في المسالة دون ان يحسمها بسـبب استقالة الحكومة . وجاء بعد ذلك الدكتور صبحي المحمصاني وزيرا للاقتصاد في صـيف ١٩٦٦ ووافق على انشاء المصـفاة الثالثـة واحال المشروع مجددا على مجلس الـوزراء فوافق على الطلب ومنـح المؤسسين وهـم الدكتور منوال يونس وغسان شاكر ووفيـق النصولي وعبد الله البسام (رجل اعمـال سعودي) ويوسف كلاب (مغترب لبناني) حق تاليف شركة لهذا الغرض تحت اسـم « مصفاة لبنان الوطنية » براسمال قدره ٢٥ مليون ليرة موزع على ٥٠٠ الف سهم قيمـة الواحد ٥٠ ليرة . وتقرر انشاء المصفاة على رقعة ارض مساحتها ٢٥٠ الف متر مربع تبعد ٥ كيلومترات عن بلدة البترون .

وجرت مفاوضات خلال سنتي ١٩٦٦ و١٩٦٧ بين مؤسسي الشركة وشركـة النفـط الفرنسية المساهمة في المصفاة ، فانسحبت الاخيرة من المشروع وحلت مكانها مؤسسـة « بترومين » السعودية التي اخذت علـى عاتقها شراء حصة تبلغ ٤٠ بالمئـة مـن الاسـهم .

الا ان المفاوضات لتاسيس الشركة توقفت بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ... وبدات على اثر ذلك التدخلات والصراعات بين اطراف ممثلي المصالح البترولية الاجنبية في لبنان (الصراع بين الشركات الفرنسية والشركات الاميركية للسيطرة على المصفاة بمشاركة السعود .) وايضا برزت الصراعات الانتخابية المحلية بين اطراف الاقطاع السياسي وارباب القـوى البورجوازية اذ تبين لبعض الفئات ان المصفاة الثالثة ليست مشروعا اقتصاديا بل مشروع انتخابي لصالح منوال يونس في منطقـة البترون .

واستمرت مشكلة المصفاة الثالثة تـراوح مكانها لمدة سنتين ، لدرجة ان السـعودية اصرت عام ١٩٦٩ ابان رئاسة رشيد كرامي للحكومة بعدم تجديد الاتفاق التجاري المعقود بين البلدين قبل موافقة الحكومة وابرامهـا اتفاقية استثمار المصفاة . فاعتبر ذلك محاولة ضغط على الدولة التي خضعت لها مما اضطر الحكومة الى تشكيل وفد لبناني لزيـارة الرياض والبحث في المشكلة .

وقبلت الحكومة بالشروط السـعودية ــ الاميركية مقابل تجديـد الاتفـاق التجاري . الا ان المشروع لم ينفذ بسبب ضغط الحركـة الوطنية ضد انشاء المصفاة الثالثة ومطالبتها بتوسيع طاقة الانتاج في المصفاتين القائمتـين لسد الحاجات المحلية المتزايدة . والا اعتبر ذلك خضوعا مباشرا للسياسـة الاقتصـادية السعودية والدوران في فلكها الاميركي ... وكانت نتيجة عدم اهتمام الدولة واكتراثهـا للموضوع وقوع لبنان في عجز في منتجاتـه النفطية تقدر سنة ١٩٧٥ بـ ٨٠٠ الف طن تقريبا ومليون و ٣٠٠ الف طن سنة ١٩٨٠ .

ولقد فسرت الحركة الوطنية موقفها انذاك انطلاقا من الاعتبارات التالية :

١ ـــ ان انشاء مصفاة سعودية ــ اميركية جديدة معناه اعطـاء الدولة اداة ضغط بيدها لتطويق دور شركة نفـط العراق في احـداث التوازن في السياسـة البترولية والتهويل ضدها كمقدمة للاستـغناء عنها وبالتالي الانجرار النهائي في السياسة السعودية .

٢ ـــ افساح المجال للاستثمارات السعودية في الامتداد على الساحـة اللبنانية من الباب العريض والسيطرة على كافة فروع الانتاج المشتقة من النفط مع احتمال اقدام السعوديـة على فرض ضغوطات اقتصادية ضد الدولة في حال امتداد النشـاط اليساري في البلاد .

٣ ـــ ان في امكانية كل من مصفاة طرابلس والزهراني تامـين حاجات السوق اللبنانية في حال توسـيع منشآتهما والاستغناء عـن مشروع المصفاة الثالثة كليا .

الازمـة تتفاقم

وهكذا نرى بان تفاقم الازمة في الوقـت الحاضر ليس الا نتاج اهمال الدولة وخضوعها للسياسة الاميركية ــ السعودية في المنطقـة مقابل تعجزها عن تنفيذ تلك السياسة بالشروط القاسية الذي يفرضها عليها الحلف الثنائي وما تردد الدولة في حسم موقفها من موضوع المصفاة الثالثة الا دليل على هذا العجز .

فالحكومات المتعاقبة كانت في حيرة مـن امرها ، ولذلك لم تسمح بتوسيع منشـات شركة نفـط العراق ولم تستطع في الوقت نفسه من نيل السعر المخفض او فرض زيادة على الرسوم من شركة مدريكو في الزهراني . وكان من نتائج ذلك تفكير الدولة في رفع سعر البنزين بسبب عجز صندوق المحروقات عـن مواصلته دفع فروقات الاسعار المرتفعة فـي الخارج ... باختصار ان اهمال الدولـة وترددها وخضوعها للسياسة النفطية الاميركية ــ السعودية سيدفع ثمنه المستهلك اللبناني بعد رفع اسعار البنزين لتغطية العجز .

وفي مواجهة امكانية اقدام الدولة على رفع سعر البنزين تناضل الحركة الوطنية والتقدمية في المرحلة الراهنة لتنفيذ المهمات التالية :

عدم القبول بانشاء المصفاة الثالثة .

٢ ــ توسيع منشات شركتي النفط في طرابلس والزهراني .

٣ ــ مصادرة ممتلكات شـركة مدريكو ووضعها باشراف لبناني في حال اصرار الشركة على عدم اعطاء البنزين بالسعر المخفض .

٤ ــ فرض زيادة على الرسوم من شركتي طرابلس والزهراني لدعم صندوق المحروقات لمواجهة ارتفاع اسعار البترول في العالم .

البيان الاميركي - الأردني اجازة أميركية «لفك الارتباط»

أميركا واسرائيل تسعيان لاخراج مصر من دائرة الصراع
فرض الحصار الشامل على الاردن طريق احباط المخطط الاميركي - الاسرائيلي - الاردني



طوق قرار مؤتمر الجزائر عنق النظام الهاشمي . وضيقت مقررات لاهور الخناق من حوله ، وتكرست سياسة محاصرة نظام الملك حسين بالاعتراف السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب فلسطين . بيد ان البيان المصري — الاردني وجه ضربة قوية للسياسة الوطنية العربية ولعملية محاصرة النظام الهاشمي ، فتتابعت بعده رحلة التراجعات لمصلحة اميركا وفك العزلة عن الاردن . يأتي ذلك في ذات الفترة التي يعد فيها ملك عمان بالاتفاق مع اميركا مشروعه «لفك الارتباط» على الجبهة الاردنية .

فك العزلة قبل فك الارتباط

تشير الدلائل الى ان اميركا اشترطت على الاردن العمل لفك العزلة كخطوة تمهد لانجاز « فك الارتباط » ، فاميركا لا تود الاصطدام بالموقف العربي الرسمي ، الملتف حول قرار قمة الجزائر ، وبشكل خاص لا تود التصادم مع حليفها الجديد الرئيس السادات . لذلك فقد اجرى الملك حسين اتصالات مكثفة مع عدد من البلدان العربية الرجعية واليمينية وفي مقدمتها السعودية ومصر ، كما قامت الولايات المتحدة باتصالات موازية بهدف اقناع هذه البلدان بضرورة التراجع من قرار قمة الجزائر بخصوص التمثيل الفلسطيني ، ومن جراء ذلك تمكن النظام الهاشمي من انتزاع موقف مصري يمنحه حق تمثيل الشعب الفلسطيني في الاردن والضفة الغربية ، ويعلن موافقته على اجراء « فك ارتباط » على الجبهة الاردنية مماثل لما تم على الجبهتين المصرية والسورية .

بيان « فك الارتباط »

وجاء البيان المشترك الاميركي — الاردني في ختام زيارة ملك عمان لواشنطن ، ليضع اسس تنفيذ « فك الارتباط » (وفي حقيقته توثيق الارتباط) بين الاردن واسرائيل ، فقد عبر البيان صراحة بأن المشاورات بين الطرفين « ستستمر بهدف معالجة المناطق التي تشكل اهتماما خاصا للاردن ، في وقت مناسب بما في ذلك اتفاق اردني — اسرائيلي حول فك الارتباط » .

وكان الملك حسين قد عرض مجددا في مؤتمر صحفي عقده في واشنطن ، التفاوض مع اسرائيل « لفك الارتباط » وقال انه يرحب بوساطة كيسنجر و « دبلوماسيته المتنقلة » وشرح للملك بانه ما لم يتم انجاز مثل هذه الخطوات على الجبهة الاردنية فان الاردن لن يشترك في مؤتمر جنيف .

وكانت مصادر موثوقة قد ذكرت ان الملك حسين عندما وصل الى واشنطن كان يحمل في جعبته مسودة مشروع « لفك الارتباط » ، كان يأمل ان ينال موافقة الولايات المتحدة واسرائيل ، ويتلخص مشروعه بالنقاط التالية :

١ — انسحاب اسرائيلي جزئي من منطقة الاغوار حتى مسافة ١٠ — ١٢ كم غربي نهر الاردن .

٢ — عودة الادارة المدنية الاردنية الى هذه المناطق .

ويهدف بهذا المشروع ضرب عصفورين بحجر واحد : اقتناص تمثيل الشعب الفلسطيني فيما يخص واقع ومستقبل الاراضي الفلسطينية المحتلة ، وتكريس ذلك بسياسة ملموسة ، هذا من جهة . ومن جهة اخرى ، عودة ادارته المدنية لتكون بمثابة رؤوس جسور لنظامه من اجل اعادة اغتصاب الضفة الغربية .

وذكرت المصادر الموثوقة ان المشروع الاسرائيلي الذي عرضه على الولايات المتحدة ايغال الون وزير خارجية اسرائيل ، وسمحا دينتس سفيرها في واشنطن ، يتقاطع مع المشروع الاردني في اكثر من نقطة . فهو يوافق على « عودة الادارة المدنية » الاردنية الى اجزاء من الضفة حتى مسافة ١٢ كم من غور الاردن ، ولكنه يضيف شرط بقاء هذه المناطق تحت السيطرة العسكرية الاسرائيلية ، وبقاء المستعمرات الاسرائيلية القائمة على الشريط الممتد على طول الاغوار ، وتشير الدلائل الى ان الاردن في طريقه للموافقة على الجزء الاكبر من الشروط الاسرائيلية ، وهذا ما شجع اميركا على اعتبار مسألة « فك الارتباط » الاردني — الاسرائيلي هي مسألة وقت .

التسابق المصري — الاردني للتفاوض مع اسرائيل

عند انتهاء زيارته لواشنطن تلقى اسماعيل فهمي وزير خارجية مصر تعليمات من حكومته البقاء في العاصمة الاميركية حتى انتهاء زيارة الملك حسين ، وذلك للتشاور مع الادارة الاميركية في المرحلة المقبلة من المباحثات الثنائية .

فالقاهرة التي فاجأها الرد الفلسطيني والرد الشعبي العربي على البيان المشترك المصري — الاردني ، باتت ترى ان الاصرار على انجاز « فك الارتباط » على الجبهة الاردنية في المرحلة المقبلة سيستنفر كل القوى الوطنية المعادية لتصفية حقوق الشعب الفلسطيني ، كما ستواجه بتصلب سوفياتي ممكن ان يؤدي لعرقلة الجهود المصرية — الاميركية بخصوص الاتفاق على انسحاب جزئي اخر من سيناء .

لذلك فقد حاول اسماعيل فهمي في اتصالاته مع الادارة الاميركية ، ان يتوصل الى اتفاق بشأن تخصيص المرحلة المقبلة ، من « الجهود » الاميركية لمتابعة التفاوض على الجبهة المصرية .

وكان ايغال الون قد عرض في واشنطن استعداد اسرائيل لاجراء انسحاب جزئي من سيناء يمتد من العريش حتى راس محمد على البحر الاحمر ، لقاء ان تعلن مصر انهاء حالة الحرب .

ويهدف الاقتراح الاسرائيلي الى اخراج مصر من دائرة الصراع ، وهذا المسعى يحظى بموافقة ضمنية مصرية ، وموافقة معلنة اميركية ، فهو لا يضمن فحسب اخراج مصر من دائرة الصراع ، بل يضمن ايضا وضع مصر تستكمل مسارع تحت النفوذ الاميركي ، ويضع بوليس طاقة اكبر بلد عربي في خدمة تضليل الشعوب العربية ، ويكفل ايضا استفراد الجبهات العربية الاخرى (السورية والفلسطينية) .

طريق احباط المخطط الاميركي — الصهيوني — الهاشمي

من اجل احباط المخططات الاميركية — الصهيونية — الهاشمية ومن اجل ردع اليمين العربي لا بد من انتهاج سياسة وطنية فلسطينية وعربية تقوم على الاسس التالية :

● المحافظة على الوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس مقررات المجلس الوطني الاخير وبرنامج النقاط العشر .

● فرض الحصار الشامل على النظام الهاشمي ، سياسيا واقتصاديا وعسكريا بما في ذلك اغلاق الحدود السورية — الاردنية والعراقية — الاردنية . والامتناع عن تقديم اي شكل من المساعدات له . فذلك وحده يوفر ردعا فعليا لا لفظيا له .

● **تطويق الاتجاه الانهزامي في مصر الذي يوفر الشروط الملائمة لاسرائيل واميركا لتحقيق اهدافهما وتمرير صفقة تصفوية على حساب حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه بما في ذلك بناء سلطته المستقلة على الاراضي التي يجري دحر الاحتلال عنها .**

● **تقديم كل اشكال الدعم للمقاومة الفلسطينية بوصفها الممثلة الشرعية الوحيدة لشعب فلسطين ، وهي التي يحق لها ان تقرر بشأن واقع ومستقبل الارض الفلسطينية .**

● تكثيف الكفاح العسكري والجماهيري داخل الارض المحتلة ضد الوجود الصهيوني .

● **تطوير وتدعيم علاقات الصداقة والتعاون بين الشعوب العربية مع الاتحاد السوفياتي وسائر البلدان الاشتراكية .**

تنسيق اعلامي بين سلطات الاحتلال ونظام الملك حسين

وقالت الصحيفة في مقال تحت عنوان « [illegible] » : ان سلطات الاحتلال تنسق مع الاردن لمقاومة الصحف الوطنية التي لا تساير الاحتلال ، وتقاوم فكرة عودة النظام الاردني الى الضفة الغربية . واضافت الصحيفة تقول : « ان [illegible] مسؤولي الاعلام الاردنيين ، قام مؤخرا بزيارة لمدينة نابلس حيث اجتمع بالمسؤولين [illegible] على التنسيق ضد الصحافة الوطنية » [illegible]

أي حرب تريد اسرائيل وأي سلام ؟

ذئاب تل ابيب الجريحة تحضر للحرب الخامسة

- الأزمة الاقتصادية والهجرة المعاكسة ونتائج تشرين ابرز دوافع الحرب
- تصريحات الجنرالات لا بد من اخذها بجدية كاملة فهذه تجربتنا المريرة

خلال الاسابيع الاخيرة اتخذت القيادة العسكرية السياسية الاسرائيلية سلسلة اجراءات تعبوية احاطتها بجو اعلامي صاخب . وقد شملت هذه الاجراءات القيام بمناورات عسكرية واسعة النطاق وتجربة استدعاء شامل لقوات الاحتياط ، والاسراع في استيعاب السلاح الجديد والتعجيل في اصلاح الاليات وتجهيز مخازن الطوارىء ، واستدعاء الاف الفنيين والاختصاصيين الى الخدمة وتمديد ساعات العمل في وزارة الدفاع والجيش والتعجيل في بناء التحصينات والاستحكامات الخ .

كل هذا في جو من التصريحات المحمومة لكافة القادة السياسيين والعسكريين (او بالاحرى السياسيين العسكريين) المتنبئين بحرب عربية محتملة « خلال نصف السنة او السنة القادمة » او الداعين الى حرب استباقية رادعة . وكانت معظم التصريحات — وخاصة تصريحات رابين وبيريس وغور — تركز على الجبهة السورية واحتمال تطورها عسكريا لتصبح اشد خطورة من الجبهة المصرية (على الصعيد العسكري نظرا لان الحسابات السياسية لها موازين مختلفة) . ويتلخص المنطق الاسرائيلي في الاعتبارات التالية .

استفزاز سوريا

□ ان استمرار خطوات التسوية ممكن على الجبهتين المصرية والاردنية حيث هناك مجال لاتفاق مرحلي اخر مع هاتين الدولتين يتضمن انسحابا جزئيا . بينما يشكل الوضع في الجولان حالة مختلفة لاصرار سوريا على الانسحاب منها من جهة ، ولرفض اسرائيل لاي تنازل جديد يضع « الاماكن الاسرائيلية الاهلة بالسكان في خطر دائم » . وهذا ما يعني ان سوريا قد تعمد اجلا او عاجلا الى حرب استنزاف تشكل ضغطا جديدا على اسرائيل قبل انعقاد المرحلة التالية من مؤتمر جنيف .

□ تتلقى سوريا في الاونة الاخيرة ، على حد تقدير الزعماء الاسرائيليين ، كمية هائلة من السلاح الحديث (بما فيه اكثر من ٢٠ طائرة ميغ ٢٣ حسب مصادر اميركية) . ويقدر العسكريون الاسرائيليون كمية السلاح التي وصلت سوريا منذ حرب تشرين الماضي بارقام قريبة من كمية السلاح التي وصلتها بين حربي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ . ويعتقد بعضهم ان سوريا قد تفوقت على مصر في بعض المجالات العسكرية ، وان هذا الوضع الجديد يفرض تغييرا على المفاهيم السابقة التي كانت تعطي الاولية للجبهة المصرية .

□ كل هذا يفرض على ضوء تجربة حرب تشرين استعدادا اسرائيليا للمبادرة بالحرب « فمن المؤكد انه يحتمل ان ينشأ وضع نكون نحن فيه البادئين بالقتال . وقد يتجدد القتال بصورة حرب فعلية او قتال مع مفاوضات » على حد تعبير مردخاي غور .

الا ان هذه التصريحات بعد ان كادت تنذر بحرب قادمة لا محالة وخلقت جوا من الهستيريا داخل اسرائيل ، لم تلبث ان هدأت ، وكان عدد من النواب والصحفيين الاسرائيليين يتساءلون باستغراب عن الهدف من خلق جو كهذا . فقال احدهم في جريدة هارتس ان لا فائدة من الاستمرار في التصريحات ومن الافضل ان نتنفس بعمق وبصمت . لقد حذرنا الشعب الاسرائيلي ويجب الافتراض ان الدول فهمت التلميح وعلينا الان ان نعود لنعطي جهود السلام فرصة » .

اهداف اسرائيل من دق طبول الحرب

يبدو الان ان الهدف الاساسي للعملية الاسرائيلية كان هدفا تعبويا داخليا يرمي الى استيعاب موجة التشكيك في القيادة العسكرية والسياسية بعد حرب تشرين ، واستعادة شيء من الوحدة الداخلية بانتظار مبادرات جديدة .

ولكن هل يعني هذا ان الحرب غير ممكنة ؟

هذا ليس واردا على الاطلاق . مما زال « الامن الاسرائيلي » الاستراتيجي بحاجة الى الحرب لفرض استمرار الأسطورة الصهيونية واسرائيل لن تتوانى اذا اعادت بناء جيشها وحصلت على الضوء الاخضر من الولايات المتحدة ، من خوض حرب سريعة تركز هذه المرة على سوريا ولبنان الجنوبي بهدف توجيه ضربة للجيش السوري وللمقاومة الفلسطينية . والموافقة الاميركية ليست مشكلة كبيرة الا في عقول المتوهمين « بان اميركا قد تغيرت » ، واحداث قبرص الدموية اثبات ساطع للعدوانية الامبريالية الدائمة (حتى على يد الساحر كيسنجر) . وقد اعترف المعلق العسكري لجريدة هارتس بان « هناك حالات تسمح فيها دولة كبرى كالولايات المتحدة بمجال معين لرد فعل ضخم ... وشرط هذه الموافقة هو ان تتلاءم ضربة ردة الفعل او الوقائية مع المصالح الاميركية . وهناك شرط اخر وهو ان تكون الضربة التي توجه « نظيفة » ... اي ان تكون العملية سريعة جدا وتحقق اهدافها خلال عدة ايام » .

والوجوه تتغير فوق سدة الحكم في الولايات المتحدة الا ان جوهر السياسة الامبريالية واحد . فاسرائيل التي كانت ادوات اعلامها تتخوف من ذهاب نيكسون نظرا لخدمات الاخير الجلية لاسرائيل وللوعود التي قطعها على نفسه « بالدفاع عن مصالح اسرائيل » ، لم تلبث ان تأقلمت مع الوضع الجديد الذي جاء الى الحكم برئيس ونائب (فورد وروكفلر) ، عرف عنهما عواطفهما الصهيونية الا انهما لم تثبتا بعد اخلاصهما لها من خلال الممارسة السياسية في قمة السلطة فاميركا التي دعمت اسرائيل منذ ميلادها والتي تكاد تخسر بعد مغامرتها الحمقاء في قبرص قاعدة عسكرية سياسية هامة لها ممثلة في اليونان ، ليست مستعدة للتخلي عن القاعدة الامنة (!) التي تشكلها اسرائيل لها ، حتى اشعار اخر . ويؤكد هذا التقرير التدفق الدائم للسلاح الاميركي الحديث على اسرائيل . (« لقد ووفق على كل ما طلبنا تقريبا » كما يقول معلق هارتس العسكري) .

اخراج مصر من دائرة الصراع

ولكن المرجح الان هو ان تستمر اسرائيل في مناوراتها مستعملة التهديد العسكري كورقة ضغط تستغل فيه ما تسميه « بالتناقضات العربية حول الخطوة المقبلة في التسوية » . من اجل استمرار فرض وجهة نظرها ومطالبها وشروطها لهذه التسوية . والاسرائيليون الذين يستثنون اية تسوية مقبلة مع سوريا يفضلون على ما يبدو ان تكون الخطوة التالية على الجبهة المصرية . والهدف الاساسي — بالاضافة الى العمق الجغرافي على جبهة سيناء — هو الامعان في فصل مصر عن سائر الجبهات العربية ، عملا بنصيحة كيسنجر الذي دعا لتعميق التناقضات بين مصر المعتدلة والمتطرفين العرب الاخرين . ويرون ان يحدث هذا خارج مؤتمر جنيف ، اي في اطار محادثات ثنائية ما زالت اسرائيل تفضلها في معالجة المشكلة بمجملها (وهذا ما يدعوها الان لصب جهودها على تأجيل المؤتمر الى اجل غير مسمى) .

اما على صعيد الوضع على نهر الاردن فما زال الموقف الاسرائيلي عرضة للاخذ والرد مع الحلفاء الاميركيين و « الاصدقاء » الهاشميين . لا مجال بالطبع لاي حديث عن طرف فلسطيني يتولى تمثيل سكان الضفة الغربية وغزة . وحتى حزب المابام الذي يتشح بوشاح اليسار داخل التحالف الحاكم ، يتخذ موقفا عدائيا من اي اعتراف بشخصية فلسطينية مستقلة (وتطالب صحيفته مثلا باقصى العقوبات للمطران الوطني كبوجي) . فالتوجه الاسرائيلي ما زال اذا يركز على « اتفاق شامل » مع الملك حسين .

الا ان الجبهة الاميركية — الاسرائيلية — الهاشمية رغم تضامنها المطلق في رفض الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، تعاني من بعض التناقضات في صدد تقرير شكل الخطوة المقبلة على جبهة نهر الاردن . فاسرائيل ترى ان النهر بحد ذاته « خطا فاصلا ممتازا » وان « لا قتال بين القوات » ليجري الفصل بينها . وان امر الملك حسين على فصل شكلي يحقق مكسبا سياسيا له بالرغم من عدم اشتراكه في حرب تشرين ، فاسرائيل ليست مستعدة لسحب قواتها من المناطق التي قد تسمح لادارة حسين بالمجيء اليها (ربما لان ثقتها محدودة بقدرات حسين على قمع حركة وطنية ناشطة منذ حرب تشرين بشكل خاص) .

وهذا ما يفسر الاستياء الطفيف استقبل به الاسرائيليون البيان الاميركي — الاردني الذي يتحدث عن دراسة مقبلة لفك الارتباط على جبهة الاردن .

الا ان هذا الاستياء ليس له ما يبرره على الامد القصير على ما يبدو نظرا لتعرقل مجمل الحل الاميركي في المنطقة نتيجة الاحداث العالمية والمحلية . والقوى الوطنية مطالبة في جو كهذا باتخاذ مواقف مبادرة لمجابهة افضل للتسوية الاميركية والمؤامرة اغتيال حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره فوق ارضه .

ان طبول الحرب الاسرائيلية التي تقرع هي اذن سلاح جديد من اجل ابتزاز اوسع التنازلات السياسية العربية لصالح الشروط الاميركية — الاسرائيلية . هذا في الظرف الراهن .. وعلى المدى الابعد لا يمكن الا ان تؤخذ تصريحات جنرالات اسرائيل وذئابها الجريحة بعد حرب اوكتوبر بجدية كاملة . ان اسرائيل التي تعاني الان اسوأ وضع اقتصادي في تاريخها بسبب نتائج الحرب ، وبعد تراكم ديونها وزيادة التضخم الداخلي وارتفاع الاسعار واقفال بنوك ومصانع عديدة ، لا يمكن الا ان ترى في اشعال الحرب مخرجها الاساسي وتدل ارقام الهجرة المعاكسة من اسرائيل وخاصة من بين اليهود السوفيات ، وامتناع القسم الاعظم منهم عن دخول اسرائيل وتفضيل الهجرة الى اوروبا واميركا اي وضع بائس يعيشه المشروع الاستيطاني الصهيوني . ان نشاط الجرارات الاسرائيلية — التي كانت موضع فخر جنرالات تل ابيب — في حركة البناء وتشييد المستعمرات اصبح منذ ساعات انتهاء الحرب خامدا ، وتوقفت كل مشاريع التوسع في البناء داخل القدس او المستعمرات في الضفة الغربية وسيناء والجولان بقسمها الاكبر .

هذه الاوضاع التي تمزق احلام الذئاب وتستنزف دماءهم ، لا يجب تجاهلها ، ولا بد ان تأخذها البلدان العربية المقاتلة على انها اعداد فعلي للحرب . ان الذئاب لن تترك الارض العربية المحتلة بسهولة فهذا اذا وقع سيرسم نهايتها ونهاية مشروعها ، والحرب الخامسة هي طريقها لتجاوز هذا كله .

والحرب الخامسة التي يعد لها ذئاب تل ابيب ، لا يقابلها في الجانب الاخر استعداد جدي لمجابهتها فالمجابهة لها شروطها التي لا تنسجم مع اساءة العلاقات مع الاتحاد السوفياتي الى الحد الذي قد يترك الجيش المصري بدون سلاح جدي للمواجهة الطاحنة . ويعرف جنود وضباط مصر كم سيكون الثمن غاليا عندما تستمر سياسة الارتماء بين اذرع اميركا وتقطيع العلاقات مع البلدان الاشتراكية .. في الوقت الذي تلعق فيه الذئاب دماءها وتتحفز .

مشروع الادارة المدنية بالضفة الغربية في مواجهة شعار السلطة الوطنية في الأراضي المحتلة

في أواخر حزيران نشرت جريدة « الفجر » التي تصدر في الضفة الغربية المحتلة مقالا تناولت فيه مخططات اسرائيل والنظام الهاشمي لتمرير الحل التصفوي على حساب الشعب الفلسطيني . وفيما يلي نص المقال :

ومن الوضع العام الذي افرزته حرب تشرين الوطنية مناخا وطنيا صحيا على صعيد المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ ، ساعد على الفرز في مواقف القوى وانحيازها الى برامج سياسية محددة . ففي الوقت الذي وجدت فيه اعرض الجماهير الفلسطينية تحت الاحتلال مصلحتها الوطنية وعدم عودة الحكم الهاشمي للتحكم بمصائر ومستقبل الشعب الفلسطيني ، وجدت الشرائح العليا من البرجوازية الفلسطينية المستفيدة من الاحتلال وبعض الرموز اللاوطنية تقليديا ، ان مصلحتها الخاصة هي معاداة برنامج الجماهير ومحاولة اجهاض السبل الناجحة وبالتعاون والتنسيق مع الاعداء اللدودين للشعب الفلسطيني .

وانسجاما كاملا مع مصالحها الرجعية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، تطرح في هذه المرحلة شعارات — الدولة البديلة — حينا ، وتهول من مخاطر سلطة المنظمات مستقبلا على موقعها الطبقي ومصالحها الاقتصادية وكانت خطورة الطرح السياسي هذا كامنة في استجابة سلطات الاحتلال الاسرائيلي وتحسسها لتوجهاته القابلة للتطوير والتكييف بما يخدم مصالح دولة الاحتلال ذاتها . فكان ان تلقفت اسرائيل مجموعة الافكار هذه لتعيدها معدلة في اطار مشروع الادارة المحلية او المدنية .

الادارة المحلية لمواجهة السلطة الوطنية

لقد بقيت شرائح البرجوازية العليا وبعض الرموز والوجوه الرجعية طوال سنوات الاحتلال الماضية ، على استعداد دائم لان تمنح اسرائيل اكثر لتاخذ منها اكثر ، وهي مطمئنة لديمومة وضعها هذا باستمرار تردي الاوضاع العربية بشكل عام ورجحان ميزان القوى بشكل كبير لمصلحة اسرائيل .

الا ان حرب تشرين الوطنية وما افرزته من نتائج ومعطيات ايجابية ، خاصة على صعيد المناطق المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، قلبت حسابات الاعداء واعادت التوازن النسبي لميزان القوى في المنطقة . وكان طبيعيا ان يقف المستفيدون من الاحتلال وجسوره المفتوحة مع النظام الهاشمي في الضفة الشرقية طويلا امام العناصر الجديدة التي ادخلتها الحرب في الموقف السياسي العام ، ولذلك اتسم موقفهم طوال فترة ما بعد تشرين بالترقب وانتظار المزيد من تفاعلات عناصر الموقف العام .

وفي الفترة القليلة الماضية وجد المستفيدون من الاحتلال وسياسة « الازدهار » الاقتصادي في الاراضي المحتلة ، ان بمقدورهم العمل مجددا بنفس جديد وحرية اكثر ، مستفيدين من غطاء الاحتلال من جهة اولى ، ومن قنوات الاتصال التقليدية بنظام الحكم الهاشمي من جهة ثانية .

وفي هذا الاطار العام ، انساق هؤلاء مع مشروع الادارة المدنية الذي طرحه الاحتلال في محاولة لحل مأزقه لتكريس مصالحهم الخاصة والمشبوهة على حساب عموم طبقات الشعب الفلسطيني ومختلف فئاته الوطنية . وكان هذا الطرح محاولة اخرى يضيفها هؤلاء الى رصيدهم الطويل وتنكرهم الدائم لاماني الشعب الوطنية .

فمنذ ان الحق النظام الهاشمي الضفة الغربية بعجلته السياسية وبدا محاولاته لتدمير الهوية الوطنية الفلسطينية ، عمل على تكريس هذه الفئة في قمة الجهاز الاداري وبالتالي تكريس مصالحها النفعية والوجاهية التي ورثتها منذ انهيار الحكم العثماني في فلسطين ، وحلول الاستعمار البريطاني الذي قام بتمتينها بدوره وعندما وقعت الضفة الغربية تحت حكم الاحتلال الاسرائيلي ، تحولت هذه الفئة من اداة بيد الحكم الاردني الى اداة بيد سلطات الاحتلال ، لتظل في عروشها المصغرة على قمة الهرم الاجتماعي في الاراضي المحتلة تنتفع من سياسات النظام الاردني الرامية الى الحفاظ على موطىء قدم في الضفة الغربية تمهيدا لتطبيق سياسة الالحاقية والتصفوية .

الادارة المدنية في مواجهة تنامي المد الوطني

وجاء مشروع اسرائيل في هذه المرحلة والمسمى بالادارة المحلية او المدنية معبرا ادق تعبير عن التوجه الاسرائيلي العام نحو الخروج من المأزق على حساب الاماني الوطنية للشعب الفلسطيني .

وكل تصرفات اسرائيل حاليا تتلاقى مع ما يجري وما يخطط له في مجالس بلديات الضفة الغربية ، فالظاهرة التي انطلق عنانها او اشعلت في هذه المرحلة الدقيقة في الاستقالات الجماعية او الفردية او الخلافات بين اعضاء المجالس البلدية ، او الطعون امام المحاكم في مجالس بلديات اخرى ، كل ذلك يأتي ظلالا كثيفة على علاقة هذه الظاهرة بما يخطط له الاحتلال ، بالتعاون مع بعض اعوانه ، لاقامة مشروع الادارة المحلية او المدنية في محاولة يائسة من جانبه لاجهاض شعار السلطة الوطنية الفلسطينية وتنامي المد الوطني الرافض للاحتلال والمقاوم لعودة نظام الحكم الهاشمي للضفة الغربية .

واذا ما قورن هذا المخطط الخاص بالمجالس البلدية ، باعادة احياء فكرة اذاعة « صوت الضفة والقطاع » وما تجريه المحتل من تغييرات كبيرة في الادارة الحالية للضفة الغربية ، وابرز ما في تلك التغييرات تعيين مدراء عامين لشؤون التربية والصحة والشؤون والاجراءات بعضها ببعض تبين لنا ان اسرائيل متعاونة مع بعض الرموز والوجاهات اللاوطنية سائرة في مخطط الادارة المحلية المشبوه .

ان سائر القوى الوطنية في المناطق المحتلة تدرك جيدا ان محاولات المحتل لافتعال الخلافات داخل عدد من البلديات من اجل اقالتها ، هو تمهيد لاقامة انتخابات بلدية جديدة يحاول المحتل ان يضمن من خلالها انجاح اكبر عدد ممكن من عملائه واتباعه ويترافق مع هذا تعيين المدراء العامين في الضفة الغربية لسائر الاجهزة ، والذين ياخذون دور « الوزراء » الفعليين في حكومة تحت ظل الاحتلال .

ان اسرائيل تعمل على قطع الطريق على « السلطة الوطنية » بالاعداد لقيام ادارة محلية وحكم ذاتي تحت ظل الاحتلال ، ويلتقي في منتصف الطريق مع حكام الاردن الذين يروجون من خلال عملائهم لعودة النظام ، ومع بقية العملاء الذين يدعون الى قيام دولة — بديلة — من الوطنية

ان الجماهير الفلسطينية قادرة على احباط مشروع الادارة المدنية واستنهاض الهمم لمواصلة العمل من اجل اقامة سلطتها الوطنية .

من أخبار الوطن المحتل

تصاعد برقيات الاحتجاج على حملات الاعتقال :

بعث ال البرغوثي ، بالضفة الغربية والخارج برقية احتجاج على اعتقال ولدهم بشير ، نشرتها صحيفة الشعب الصادرة في القدس بتاريخ ١٤ اب : ندد فيها بالظروف التعسفية التي اعتدت عليها سلطات الاحتلال ، باعتقالها لبشير البرغوثي اثر عودته الى الوطن ، ولم يكن قد مر على ذلك سوى اربعة ايام ، وقال ذوو البرغوثي في برقيتهم : ان سلطات الاحتلال عمدت الى اخفاء ذلك وانكار وجود المعتقل لديها . واضطرت تحت تحرك اهله الى الاعلان عن ذلك ولكن دون ان تذكر لهم اية تهمة تبرر اعتقاله ، ووجوده داخل السجن .

وفي رام الله ، بعث والدا المعتقل خليل جريس توما — من بيت جالا — مذكرة الى مدير سجن كفار يونا والصحف المحلية ، ومنظمة الصليب الاحمر الدولية تحتجون فيها على استمرار اعتقال سلطات الاحتلال لولدهم وابقائه دون محاكمة واستمرار المعاملة السيئة له ، رغم سوء حالته الصحية . وتذكر الوالدان ان خليل — وهو معلمهم الوحيد — قد اعتقل من مقر عمله بتاريخ ٢٣ — ٤ — ١٩٧٤ ولا يزال معتقلا حتى الان .

اهالي المعتقلين الفلسطينيين يواصلون تحدي سلطات الاحتلال

ذكرت صحيفة — الشعب — الصادرة في القدس بتاريخ ١٦ — ٨ — ١٩٧٤ ، ان امهات وزوجات المعتقلين ، يواصلن احتجاجهن ضد عمليات الاعتقال التعسفي التي تمارسها سلطات الاحتلال بحق ذويهن . وقد اكدن عدم توقفهن من الاحتجاج في حال استمرار السلطات في تحديها لحقوق الانسان .

وتفيد المعلومات الواردة من الوطن . ان السلطات « الاسرائيلية » اقدمت على تمديد فترة التوقيف الاداري مدة ستة اشهر اخرى ، كما تواصل منع المعتقلين من ممارسة حقهم الانساني بمطالعة الصحف والمجلات . كما لا تسمح بنقل من ساءت حالته الى اي مستشفى للمعالجة .

هذا وناشدت امهات السجناء وزوجاتهم الراي العام المحلي والدولي ولجنة حقوق الانسان وجمعية الصليب الاحمر الدولية التدخل لانقاذ المعتقلين !

من ذوي المعتقلين الى الراي العام

وجه اهالي المعتقلين السياسيين في منطقة بيت لحم نداء الى الراي العام العالمي ناشدوا فيه الهيئات الدولية ، وكافة القوى المحبة للسلام التدخل لانقاذ ابنائهم ، من المعاملة السيئة التي يلاقونها داخل معتقلات وسجون العدو ، وللعمل على اطلاق سراحهم .

احتجاج الطلبة في كلية بير زيت .

وفي بير زيت ، بعث طلبة الكلية بمذكرة احتجاج الى الحاكم العسكري لمنطقة رام الله ، طالبوا فيها بالافراج عن المدرس تيسير العاروري ، والطالب ستمراط اللذين اعتقلا في نيسان الماضي ، دون اية تهمة ، ولا زالا معتقلين ، بعد ان جددت اوامر باعتقال بحقهما بستة اشهر اخرى .

اجراءات جديدة على الحدود اللبنانية

في محاولة ، يائسة ، لمنع الثوار الفلسطينيين من القيام بعمليات عبور للارض المحتلة ، وبعد ان قام بمد اسلاك شائكة على طول الحدود مع لبنان اقدم العدو الصهيوني على اجراء جديد في محاولة تدعيم وسائل « امنه » .

فقد ذكرت صحيفة معاريف « الاسرائيلية » مواقع الجيش « الاسرائيلي » عند الحدود بنشاء بقنابل اضاءة قوية تنير المنطقة الحدودية ليلا .

نماذج من التحدي الفلسطيني للاحتلال الصهيوني

من الاجراءات التعسفية ، التي يلجا لها العدو الصهيوني ، زيادة في عنصريته وعدائه لشعبنا ، منعه ذوي المعتقلين والسجناء في الارض المحتلة ، من زيارة ابنائهم . وزيادة في تحدي اجراءات العدو هذه وعدم الخضوع لسياساته القمعية ، وجهت عائلة اللاعبي ، والتي من بين ابنائها المناضلين الاربعة ، الذين ، اتهموا مؤخرا ، بوضع عبوات ناسفة داخل سيارة في احد شوارع القدس . وجهت النداء التالي عبر صحيفة الشعب الصادرة في الارض المحتلة ، بتاريخ ١٤ اب ١٩٧٤ .

الى عائلات المعتقلين في سجون كفار يونا والدامون

يعلن السادة اولاد اللاعبي انهم قد خصصوا باصات لنقل اولياء امور وعائلات المعتقلين في هذه السجون كل يوم جمعة في الساعة السادسة صباحا وذلك في ساحة الباصات العمومية بالقدس .

فعلى الراغبين في هذه الزيارات الاتصال سلفا وذلك لحجز محلات لهم بواسطة التلفون رقم ٢٨١٩٥٥ — القدس ..

برنامج العمل الوطني للجبهة الشعبية لتحرير عمان

في سبيل الاستقلال الناجز لعمان وبناء الجمهورية الديموقراطية الشعبية

نشرنا في العدد الماضي القسم الاول من برنامج العمل الوطني الذي اقره المؤتمر العام الثاني للجبهة الشعبية لتحرير عمان . الذي قدم عرضا لنضالات الشعب العماني التاريخية ضد كافة انواع الغزو والاستعمار . واكد البرنامج على ضرورة توسيع الجبهة الوطنية لطرد المستعمرين الانكليز والغزاة الايرانيين واسقاط نظام اسرة ال بو سعيد . كما كرر البرنامج التزام الجبهة بالكفاح المسلح بوصفه الشكل الاساسي والستراتيجي في النضال الوطني .

وفي هذا العدد ، ننشر القسم الثاني والاخير من « برنامج العمل الوطني » الذي يحدد الاهداف الوطنية والديمقراطية والاجتماعية لنضال شعب عمان في المرحلة الراهنة .

ان شعبنا العماني يناضل من اجل اهداف وطنية مشروعة لتقرير مصيره بنفسه ولتأكيد سيادته على ارضه ووطنه ويناضل من اجل الوصول الى ديمقراطية حقيقية تخدم الغالبية الساحقة من ابناء الشعب العماني ، لاديمقراطية قابوس والانجليز المزيفة التي هي ديمقراطية العملاء . ودكتاتورية وارهاب واضطهاد للاغلبية الساحقة من ابناء شعبنا .

ان شعبنا العماني ناضل سنوات طويلة وسيظل يناضل وباستمرار وبكل الوسائل من اجل تحقيق الاهداف التالية :

اولا : تحرير عمان من كافة الاشكال الاحتلال والوجود الاستعماري وتحقيق الاستقلال ومن اجل ذلك لابد من التالي

١— الغاء كافة المعاهدات واتفاقيات التبعية العلنية والسرية المعقودة مع بريطانيا او غيرها من الدول الامبرياليه .

٢— ازالة كافة القواعد البريطانية والامريكية والايرانية من كافة الاراضي والجزر العمانيه المحتله .

٣— اخراج كافة القوات البريطانية والايرانيه والمرتزقه . وطرد كافة المستشارين والضباط الاجانب من عمان .

ثانيا : اقامة حكم وطني ديمقراطي وذلك عن طريق التالي :

١— القضاء على الحكم العشائري السلاطيني القائم على الحكم الوراثي داخل اسرة البوسعيد العميله .

٢— اقامة جمهورية ديمقراطية شعبية تستند على سلطة وتحالف قوى الشعب العماني الوطنية والديمقراطية .

٣— اقامة مجلس تشريعي منتخب من الشعب على اسس ديمقراطية صحيحة ، ويضع هذا المجلس الدستور التقدمي للبلاد .

ثالثا توفير كافة الحريات السياسية والديمقراطية للشعب وذلك عن طريق التالي :

١— اطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين وتصفية اجهزة الاستخبارات البريطانية والامريكية والايرانية من البلاد وتوفير الطمأنينه والامن للمواطنين .

٢— الغاء الاحكام العرفيه المفروضه على معظم انحاء البلاد والغاء نظام الاسوار في المدن . والسماح للمواطنين بالتنقل بحرية تامة بين الريف والمدن . وبين مختلف انحاء البلاد .

٣— السماح لكافة العناصر الوطنية التي طردت من البلاد نتيجة لنشاطها المعادي للاحتلال والنظام العميل بالعوده اليها وممارسة كافة حقوقها السياسيه .

٤— توفير حرية الصحافة والتجمع والرأي لكل الجماهير الوطنية العمانيه .

رابعا : اتباع سياسة اقتصادية سليمة تكفل سيطرة الشعب على ثرواته وتسخيرها لاهداف التنمية الوطنية والقومية ، ولذلك لابد من التالي ..

١— تأميم شركات النفط لتحقيق سيطرة الشعب سيطرة تامة عليها . والغاء كافة الامتيازات المجحفه التي وقعها الحكام الخونة بهذا الخصوص . وتسخير هذه الثروة الوطنية لبناء اقتصاد وطني مستقل ، ولما فيه خدمة شعبنا وامتنا ومصلحة الانسانية بعيدا عن وصاية وتلاعب شركات النفط التي تجني الارباح الهائلة على حساب شعبنا وتتلاعب بالاسعار العالمية ؛

٢— اقامة صناعات وطنية قوية تستفيد من كافة الثروات الطبيعية الكبيره في وطننا وعدم تركها للشركات الاجنبية التي تستخرجها وتبيعها لمصلحة الاحتكارات الاجنبية ومصلحة حفنة من الحكام المحليين الخونة .

٣— اقامة بنك للدولة وتأميم المصارف الاجنبية التي تتحكم في الاقتصاد الوطني والسيطرة على شركات التأمين الاجنبية .

٤— توسيع نطاق التبادل بين عمان وكافة الدول التي تحترم استقلال عمان وسيادة الشعب العماني على اراضيه . وانطلاقه من مبدأ المساواة والمنفعة المتبادلة .

٥— تنمية الثروة السمكية والحيوانية واقامة الصناعات المتفرعه منها .

خامسا . تحرير الفلاحين من العلاقات الاقطاعية والعلاقات المتخلفة ، واتباع سياسة زراعية سليمة ترفع من مستوى معيشة الفلاحين وتخدم الاقتصاد الوطني ، ومن اجل ذلك لابد من التالي :

١— وضع قانون للاصلاح الزراعي يكفل انتفاع جميع الفلاحين بالارض ، وتطبيق شعار الارض لمن يفلحها ، وعدم التمييز في ذلك بين الفلاحين على اساس قبلي او عرقي او غيره .

٢— مصادرة كافة الاراضي الزراعية التي منحت للشركات الاجنبية والمستعمرين الاجانب وتوزيعها على الفلاحين .

٣— استصلاح الاراضي البور وتوزيعها على الفلاحين ، والاهتمام بالمياه الجوفية وتطوير نظام الري في البلاد ، وحماية الاراضي الزراعية من السيول والكوارث الطبيعيه

٤— تشجيع التعاونيات بين الفلاحين

ومساعدتهم بالبذور والاسمدة والمعدات الزراعية .

٥– مساعدة الفلاحين على النهوض بالانتاج الزراعي وتمكينهم من استخدام الاساليب الحديثه في الزراعة وتصريف منتجاتهم الزراعية .

٦– تحرير الفلاحين من المرابين والسماسرة وانشاء بنك للتسليف الزراعي يقدم القروض للفلاحين بدون فوائد او بفوائد رمزية .

٧– تشجيع وتوسيع نطاق التبادل التجاري بين المدن والارياف ، وتوفير الخدمات الاجتماعية للمواطنين في الارياف والمناطق النائية .

سادسا . وضع تشريعات لضمان حقوق العمال والمستخدمين والنهوض بمستواهم ، ومن اجل ذلك لابد من التالى .

١– الغاء قانون العمل الاستعماري الذي فرضته السلطة العميله ، وسن قانون عمل تقدمي يكفل حقوق العمال والمستخدمين ، ويشارك في وضعه ممثلين عنهم .

٢– السماح للعمال والمستخدمين بانشاء نقابات واتحادات عمالية للدفاع عن حقوقهم ومنحهم حق الاضراب .

٣– اشراك العمال في ادارة الشركات والمؤسسات والمصانع عن طريق ممثلين منتخبين منهم في ادارتها .

٤– انشاء معاهد للتدريب المهني واجبار المقاولين والشركات على توظيف العمانيين وتدريبهم وتأهيلهم للوظائف العالية .

٥– توفير الضمانات الاجتماعية والصحية للعمال والمستخدمين وعائلاتهم ، ودون تمييز بينهم على اساس قبلي او عرقى او غيره .

٦– محاربة البطالة وتوفير العيش الكريم لكل المواطنين وتهيئة الظروف لعودة كل العمانيين الى وطنهم وحصولهم على عمل شريف يوفر عليهم الاغتراب ويساعدهم على الاسهام في النهوض ببلادهم .

سابعا : النهوض بالاوضاع الاجتماعية للشعب في كافة الميادين وذلك بالوسائل التالية :

١– الغاء كافة العوائق والقوانين التعسفية التي تميز بين المواطنين على أسس قبلية او عنصرية او طائفية او اجتماعية .

٢– مساواة المرأة بالرجل في كافة الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتقديم كافة المساعدات والتسهيلات للحركة النسائية من اجل النهوض بالمرأة وجعلها تشارك بفعالية في قضايا الوطن وبنائه .

٣– الاهتمام باوضاع الشباب والسماح لهم بانشاء التجمعات والاتحادات ، وتقديم التشجيع لهم ورعاية مصالحهم وتسخير امكانياتهم الهائله لخدمة الشعب والوطن .

٤– تقديم الخدمات الصحية وجعلها مجانا لكل المواطنين ، واقامة المستشفيات والمستوصفات في سائر مناطق عمان بما في ذلك الارياف والمناطق النائية .

٥– الاهتمام ببناء المدن في الارياف وتقديم التسهيلات للمواطنين لبناء مساكن لائقة وصحية والغاء كافة القوانين التي تحرم على المواطنين البناء في بعض مناطق عمان ، توصيل المياه والكهرباء الى المدن والقرى والارياف .

٦– تشجيع الحركة الاجتماعية والغاء كافة القوانين التعسفية التي وضعها المستعمرون والنظام العميل على الاندية والجمعيات والسماح للاهالي بممارسة نشاطاتهم الاجتماعية بكل حرية .

٧– تطوير وسائل المواصلات والنقل في كل البلاد بما في ذلك المناطق الريفية والجبليه والمناطق النائية والبوادي .

٨– الاهتمام باوضاع الرعاة والبدو الرحل وتقديم كافة الخدمات والتسهيلات لهم .

ثامنا : مكافحة الجهل والثقافة الاستعمارية ، وبناء ثقافة وطنية . ومن اجل ذلك لابد من تحقيق التالي :

١– الغاء كافة مناهج التعليم الحالية والرجعية المتبعة حاليا في عمان وتنمية الثقافه الوطنية المستمدة من تاريخ شعبنا وامتنا العربية المجيده ، ووضع مناهج تقدمية للتعليم تستهدف بناء جيل وطني متعلم وملتصق بقضايا الشعب ونضالاته وتطلعاته المستقبل .

٢– تحقيق الزامية التعليم وجعله مجانا للجميع في كافة المستويات التعليمية .

٣– اقامة المدارس والمعاهد الصناعية واقامة جامعة وطنية تضم المعاهد الكفيلة بتخريج الكوادر الفنية ضمن خطة شاملة لتنمية الطاقات البشرية والماديه للبلاد .

٤– العمل على مكافحة الامية التي تشمل حاليا الاغلبية الساحقه من شعب عمان والسعي بنشاط وضمن خطة مبرمجه للقضاء على هذا المرض

٥– السماح للطلبه بتشكيل اتحاداتهم الطلابية للدفاع عن حقوقهم ولتطوير ادوارهم في خدمة قضايا الشعب والوطن .

٦– الاهتمام بالفنون الشعبية ، والمحافظة على التراث الحضاري لعمان .

تاسعا : بناء جيش وطني قوي قائم على الاحترام والتلاحم بين الجنود والضباط ومزود بالاسلحة المتطورة والتدريب الجيد ومشبع بالثقافة الوطنية والروح الوطنية العالية وملتصق بقضايا ومصالح جماهير الشعب .

عاشرا . تمكين قطاعات الشعب من القيام بدورها الفعلي في الدفاع عن الوطن بانشاء قوات شعبية مسلحة قادرة بالتعاون مع الجيش على الدفاع عن مصالح وسيادة الوطن امام اية مؤامرات او اطماع توسعية اجنبية .

حادي عشر : احترام كافة [illegible] والمذاهب الدينيه وعدم التمييز في [illegible] بين مختلف المذاهب والطوائف الاسلامي[illegible]

ثاني عشر : حماية وضمان حقوق [illegible] الاقليات والجاليات الاجنبية التي تحتر[م] استقلال عمان وسياده شعبها .

ثالث عشر : العمل على اعادة وحـ[ـدة] عمان الطبيعية من ظفار حتى ابو[ظبي] والسعي الحثيث لتحقيق هذا الامل [illegible] على شعبنا بالوسائل السلميه ، وبمعزل [عن] أي تدخل او وجود اجنبي .

رابع عشر : وضع كافة امكان[ات] عمان للمساهمة في حماية عروبة [illegible] الخليج العربي امام الاطماع الشاهنشاهي[ة] الوقوف الى جانب القوى الو[طنية] والديمقراطية في هذه المنطقة والام[illegible] مساهمة فعالة في تحقيق وحدة [illegible] والخليج العربي كأمل من امال شعبنا [illegible] في هذه المنطقة وكخطوة نحو وحـ[ـدة] عربيه اوسع .

خامس عشر : الوقوف بحزم [الى] جانب الشعب الفلسطيني وثورته [illegible] وبذل كافة الامكانيات لمساعدته على [illegible] الى وطنه وازالة الكيان الصهيوني .

سادس عشر : توثيق علاقات [illegible] بين الشعب العربي العماني وباقي شع[وب] الامة العربية والمساهمة الفعاله في [illegible] الثورة العربية لتحقيق اهدافها في [illegible] والتقدم الاجتماعي والوحدة .

سابع عشر : اتباع سياسة خارج[ية] مستقله ومحايده وذلك على اساس المبا[دئ] التالية :

١– الابتعاد عن الاشتراك في الاحلا[ف] العسكرية وعدم السماح لاية دولة باقامة قواعد عسكرية لها على اراضي عمان او استخدام اراضيها للاعتداء على [illegible] دول اخرى .

٢– الاعتراف واقامة العلاقات الدبلوما[سية] مع كافة الدول التي تحترم استقلال عما[ن] وسيادتها ولا تتدخل في شئونها الداخلـ[ـية]

٣– اقامة علاقات التضامن والمـ[illegible] مع كل الشعوب والحكومات التي تحب [illegible] والعدل والسلام في العالم .

٤– قبول المساعدات غير المشروطـ[ـة من] كل الدول التي تحترم استقلال عمان [illegible] لمبدأ المساواة والمنفعة المتبادله .

٥– الوقوف بحزم الى جانب حر[كات] التحرر الوطني في قارات آسيا وافر[يقيا] وامريكا اللاتينية وكل القوى المناضلة [من] اجل تحقيق العدل والتقدم الاجـ[ـتماعي] لشعوب العالم .

بعد ان انتقلت أميركا من تأييد اليونان الى تأييد تركيا :

الى متى يدوم الجفاء الاميركي - اليوناني ؟

قتل المتظاهرون القبارصة اليونانيون السفير الاميركي روجر ديفيس وذلك عندما اقتحم هؤلاء مقر السفارة الاميركية في نيقوسيا واحرقوه .

وجاء مصرع السفير الاميركي في غمرة تحركات اخذت تشهدها اليونان ، والجالية القبرصية اليونانية احتجاجا على الانحياز الاميركي السافر الى جانب تركيا والسماح لها باحتلال قسم واسع من الجزيرة القبرصية واختراق وقف اطلاق النار الذي اتفق عليه مؤخرا وتدل هذه التحركات الواسعة على مدى الحقد الذي يعتمل في صدور اليونانيين ضد اميركا وسياستها حيال الازمة ، وليس ابلغ من الهتافات التي استمرت طوال الاسبوع الماضي في اثينا ونيقوسيا وغيرهما . « كيسنجر قاتل ، اطردوا الاميركيين خارجا ، لا للقواعد الاميركية في اليونان ...

وعندما بدا يلوح في الافق التجاوب اليوناني الرسمي مع المد الشعبي المعادي لاميركا وبدا ذلك على شكل اقدام الحكومة اليونانية على الانسحاب عسكريا من الحلف الاطلسي اضطرت اميركا الى اتخاذ عدة مبادرات لانقاذ الحلف الاطلسي ولانقاذ نفوذها في اليونان من الانهيار

وكانت اولى المبادرات الاميركية اقدام بعض المسؤولين على التنديد بالغزو التركي والتاكيد على ان تركيا ذهبت بعيدا في تدخلها العسكري وان الولايات المتحدة الاميركية مستعدة لقطع المساعدات عنها اذا استمرت في تقدمها لمحاصرة العاصمة القبرصية نيقوسيا . ولكن سرعان ما تبين ان التهديدات الاميركية ليست جدية على الاطلاق بدليل ان تركيا لم تابه لها ولم تعرها اي اهتمام واستمرت في تنفيذ خطتها العسكرية متقدمة عبر خط « اتيلا » نحو نيقوسيا ، وبدليل ان مسؤولين اميركيين اخرين لا يقلون اهمية عن الاولين اقدموا على تكذيب هذه التهديدات علنا معلنين انها لم تكن رسمية ومتجنبين اي تحديد لموقف الولايات المتحدة من استمرار تركيا في خرق اتفاقية وقف اطلاق النار .

ولم يقف المسؤولون الاميركيون عند هذا الحد بل بادروا ، عبر كيسنجر ، الى ارسال الرسائل الى كارامنليس رئيس الوزراء اليوناني ، ينبهونه فيها الى ازدياد مشاعر العداء لاميركا في اليونان ويحذرونه من مغبة اطلاق العنان لمثل هذه المشاعر .

هذا الموقف الاميركي السافر في دعمه لخطط تركيا يقف وراء تصاعد العداء الشعبي اليوناني — في اليونان وقبرص — ضد الولايات المتحدة ، كما يفسر اسباب عدم اهتمام تركيا بالانتقادات التي وجهت الى سياستها ، وعدم اقدام بريطانيا على اتخاذ خطوات فعالة لردع تركيا عن تنفيذ خطتها باقتسام الجزيرة .

غير ان المطلوب توضيحه في هذا المجال هو انتقال الولايات المتحدة الاميركية من التاييد الواضح للحكم اليوناني السابق (واللاحق) الى تاييد الخطوات التي اتخذتها وتتخذها تركيا والمؤدية الى وضع الحكم اليوناني اياه في زاوية محرجة وخطرة .

ان في هذا الانتقال الاميركي كل الميكافيلية المعروفة عن الامبريالية وسياستها النظام القريب من الامبريالية هو ذلك الذي يخدمها اكثر، والى الجحيم بكل العواطف والتعهدات والمواثيق ..

ماذا تغير في الخطة الاميركية ؟

ولذلك فان من واجبنا قبل ان نشرح اسباب الانتقال الاميركي ان نشرح الغاية التي توختها اميركا من وراء الانقلاب الذي خطط له البنتاغون والاستخبارات المركزية ونفذه الحرس الوطني القبرصي التابع لليونان

كان الهدف الاميركي ، ولا يزال ، ضرب السياسة الاستقلالية التي كان ينتهجها المطران مكاريوس ، واكتساب موقع جديد في هذه الجزيرة الهامة جدا من الوجهة العسكرية ، وضرب التيارات الوطنية والتقدمية داخل الجزيرة ، والاستمرار في العمل لتطويق منطقة الشرق الاوسط وجنوب اوروبا واخضاعها للهيمنة الاميركية .

اذا كان هذا هو الهدف الاميركي فان الطريق اليه هي ازاحة مكاريوس والمجيء بحكم مطواع موال للسياسة الاميركية .

وعلى هذا الاساس جرى استثمار الخلاف القبرصي — اليوناني الناشيء عن مقاومة مكاريوس لاي اتحاد مع اليونان ولمطالبته بسحب الضباط اليونانيين الموجودين في قيادة الحرس الوطني . وتم دفع اليونان الى هذه المغامرة .

وفعلا وافق الحكم العسكري اليوناني على تحمل نتائج هذه المجازفة اعتقادا منه بان نجاحها ، سيتيح له ضرب وتطويق كل الاتجاهات المعارضة في الداخل والاقدام باستمرار هذا « الانجاز » القومي على « تجاوز » كل المشاكل الاجتماعية العالقة وارغام الشعب اليوناني على الاستمرار في العيش في ظل واحدة من ابشع الديكتاتوريات

غير ان الخطة اليونانية فشلت وادت الى حدوث تدخل تركي لم يكن بالحسبان وهكذا اختلت المعادلة بمقاومة القبارصة للانقلاب وبفرار مكاريوس وبالتدخل التركي مما اوجب تغييرا في التكتيك الاميركي .

وقضى هذا التغيير في التكتيك الاميركي بتقديم الحكم العسكري اليوناني ككبش محرقة على مذبح انقاذ الخطة الاميركية ككل .

لكن تغيير الحكم في اليونان ، والمجيء بحكم مدني لعبت الولايات المتحدة دورا اساسيا في الاتيان به لم يحلا المشكلة وذلك ان الطرف التركي اصر على انتهاز المناسبة واستثمار الخطأ اليوناني لتحقيق الحل الذي يرتأيه هو للمشكلة القبرصية . ولهذا استمر التدفق التركي على الجزيرة واستمر الاصرار التركي على تحقيق حل يكون « دائما ، وعادلا » .

هنا حدث ما يمكننا تسميته « الطلاق » اليوناني — الاميركي و « الزواج » التركي الاميركي . اذ سرعان ما اكتشفت الولايات المتحدة الاميركية ان التدخل التركي الذي خرب الخطة الاولى لم يكن شرا كله وان ثمة مجالا للاستفادة منه .

وعلى هذا الاساس تركت الولايات المتحدة الحكم اليوناني الجديد يتخبط في ضبط الورثة التي ورثها عن الحكم العسكري للتصرف هي الى دفع الحكم التركي نحو المزيد من التصلب في المفاوضات التي بوشر بها في جنيف .

هنا لم تعد تنفع التنازلات اليونانية . اذ ان اليونان المحرومة من الدعم الاميركي مضطرة لمواجهة الحرب العسكرية التركية بحرب ديبلوماسية تحاول ان تعوض في جنيف الخسارة الواقعة على أرض المعركة في قبرص . وهذا بالطبع مستحيل .

ولذلك رفعت اليونان شعار الصمود الديبلوماسي على امل ان تتمكن من تسليط ضغط سياسي كاف على تركيا يرغمها على الانسحاب من الجزيرة وعلى الموافقة على حل لا يطيح بالاستقلال السياسي ولا بالوحدة السياسية والادارية للجزيرة .

غير ان تركيا لم تكن مستعدة للانتظار فباشرت هجومها الثاني على الجزيرة ساعية الى خلق امر واقع يرغم اليونان فعلا على الرضوخ وغطت تركيا هجومها بتنازل شكلي مؤداه انها مستعدة للتخلي عن مطالبتها باقتسام الجزيرة مقابل وعد بحصول الاتراك على حريات سياسية واسعة وسلطات ادارية محدودة . وكان واضحا ان الذهاب الى المفاوضات في ظل هذه الشروط وفي ظل موازين القوى الفعلية سيؤدي الى حصول تركيا على ما تريده . وهذا ما لم يكن الحكم اليوناني الجديد مستعدا للاقدام عليه خاصة وانه يعني اضطراره لدفع ثمن اخطاء ارتكبها الحكم العسكري السابق .

خلاصة القول ان « المطالب » الاميركية التقت مجددا بالمطالب التركية عند نقطة المطالبة بتقسيم الجزيرة كمدخل لتسرب اميركا اليها .

ولكن يبقى ان هذا التسرب مشروط بالموافقة التركية او اليونانية (بعد ان انتفت امكانية الموافقة القبرصية المستقلة) وهذه الموافقة خاضعة لاستمرار العلاقة الجيدة بين اميركا وكل من تركيا واليونان .

ولذلك لا يستبعد ان تقوم اميركا بخطوة مسرحية لاعادة التوازن الى علاقاتها في المنطقة تمهيدا للتحكم القوي بكل من تركيا واليونان والاطاحة والى امد بعيد ، بالمشروع الاستقلالي القبرصي لصالح مشروع يرضي الرجعيتين اليونانية والتركية ويضمن ضم الجزيرة الى نظام الدفاع الاطلسي

اليمين لا يزال مهيمنا في البرتغال

لا بد من الاشارة الى ان الصراع داخل البرتغال (وحتى داخل الحكومة) لم يحسم بعد وان اليمين البرتغالي الذي تلقى مؤخرا ضربة موجعة بابعاد دي بالما كارلوس والمجيء بغونسالفيز رئيسا للوزراء لا زال مستعدا للوثوب على الحكم وتنفيذ برنامجه الداخلي والخارجي والقاضي بالحد من الحريات الديموقراطية في الداخل وترك الامور للاحتكارات والسعي للاحتفاظ بعلاقات وثيقة مع المستعمرات لضمان تسرب رؤوس الاموال اليها والاستمرار في عملية نهبها .

ويمكن تقديم ادلة كثيرة على ان الصراع لم يحسم بعد . وفي راس هذه الادلة ان اليمين البرتغالي لا يزال قادرا على قمع بعض التظاهرات وعلى سن قوانين تطلق العمل النقابي وتسمح بالاضرابات ولكن تضع حدودا لحقوق الاحتجاج والمعارضة هي غير الحدود التي كانت ستضعها الحكومة لو ان اليمين لم يكن موجودا فيها .

واذا كانت هذه الاسباب الداخلية تقف الى حد ما وراء التصلب البرتغالي واقدام حكومته على قمع بعض التظاهرات فان هناك اسبابا اخرى تتعلق بطبيعة العلاقة مع انغولا ومع الحركات المسلحة فيها .

محاولات شق الحركة الوطنية في انغولا مستمرة

لقد اعترف البرتغال بحق غينيا في الاستقلال ، وباشر نقل السلطات الى الثوار الغينيين ، وكذلك باشر مفاوضات في دار السلام مع جبهة تحرير الموزامبيق لتسليمها مقاليد الحكم ، واستمر رغم كل ذلك في تعنته حيال انغولا رافضا الاعتراف بالاطراف الثورية فعلا كممثل شرعي .

انغولا ، كما ذكرنا عدة مرات في « الحرية » اكثر المستعمرات البرتغالية غنى ، ولذلك فان البورجوازية البرتغالية ، والاحتكارات الاجنبية ، تحاول قدر امكانها الاستمرار في حفظ علاقة وثيقة بها ولو انها استقلت شكليا .

ولذلك فلا بد من تمييع مسالة الاستقلال وصولا الى تسليم البلاد لطرف يقبل باستقلال شكلي ويسمح للبورجوازية البرتغالية والاحتكارات بالحفاظ على مصالحها في انغولا وتطويرها .

وعلى هذا الاساس حاول الحكم البرتغالي جهده لتخريب الحركة الوطنية في انغولا و « شراء » قادة بعض المنظمات الوطنية .

وفعلا نجح في ذلك بالنسبة لحركة « الاونيتا » التي تبين ان بعض قادتها مرتبطون ارتباطا وثيقا بالحكم العسكري الفاشي ، وانهم ينسقون معه منذ العام ١٩٧٢ لضرب « الحركة الشعبية لتحرير انغولا » واستمالوا بالاضافة الى ذلك بعض قادة « الاونيتا » ونجح الحكم البرتغالي في انهيار « الجبهة الوطنية لتحرير انغولا » وكانها طرف اساسي موازي « الحركة الشعبية لتحرير انغولا » من حيث الاهمية . وذهب ابعد من ذلك عندما نجح في نقل الخلافات الى داخل الحركة نفسها .

ولكن يبدو ان الحركة التي تعقد هذه الايام مؤتمرا هاما في زامبيا استطاعت توحيد صفوفها ووضع الحركات الهامشية جانبا وقطع الطريق على المحاولات البرتغالية لخلق اطراف محاورة عديدة .

ولذلك غير البرتغال تكتيكه فدعا الى تشكيل حكومة من اربعة اطراف يشارك فيها ممثل عن كل من الحركة الشعبية ، والجبهة الوطنية ، والاونيتا ، والجالية البيضاء . والهدف الواضح من مثل هذا الاقتراح في حال تحقيقه التوصل الى تطويق الحركة الشعبية ومنعها من الانفراد بالحكم . ولكن رفضت الحركة الاقتراح ، كما رفضه عدد من البلدان الافريقية واصطدم بمعارضة اليسار البرتغالي بمختلف اطرافه .

وبعد فشل هذا الاقتراح دعا البرتغال الى تشكيل حكومة مؤقتة لمدة سنتين تتولى هي تحضير انغولا للاستقلال وقد بادرت الحركة الشعبية الى اعلان رفضها للاقتراح في حين تتريث الاطراف الانغولية الاخرى في تحديد موقفها

ان نجاح ثوار غينيا والموزامبيق في انتزاع الاعتراف بهم يحتم على جميع ثوار العالم وتقدمييه ووطنييه المساهمة في الضغط الذي تتولاه الحركة الثورية في انغولا والبرتغال ، من اجل ارغام البرتغال على الاعتراف بحق انغولا في الاستقلال الفوري وبقيادة الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، الحركة التي ناضلت اكثر من غيرها والتي تحمل الافكار الاكثر تقدمية والاكثر ثورية والتي تسيطر على قسم كبير من اراضي الوطن .

دليل المناضل الثوري الى الماركسية اللينينية - ١

استغلال الرأسمالية للأطفال

« وليام وود » انسان في السابعة وتسعة اشهر من العمر حينما بدا العمل . ومن البداية ... ولساعات يحمل القوالب الجاهزة الى رف جاف واحضار القوالب الفارغة ... الورشة . وكان وليام يبدأ عمله كل يوم ، عدا ايام الاحاد ، في السادسة صباحا ويستمر في العمل حتى التاسعة مساء .

وبالطبع ، فان وليام لم يكن قادرا على التكهن بان اسمه سيدخل التاريخ وسيظهر في اعظم منجزات الفكر البشري : راس المال . ذلك ان كارل ماركس اشار اليه بالاسم حينما كان يندد ويكشف عن الاستغلال الراسمالي لقوة عمل الاطفال قبل قرن من الزمن .

ان مقولات الرجل « الذي عمل من اجل خير الانسانية » لا تزال صحيحة . فالاطفال ما زالوا يستخدمون كادوات لاشباع نهم الملاك في المجتمع الذي حلله مؤسس الاشتراكية العلمية ، واستغلال وقتل الاطفال لم يتوقف . ان نحو ٤٥ مليون طفلا تحت سن الرابعة عشرة — وفقا لتقديرات متحفظة — يخضعون لاستغلال راسمالي مشين ، وتجري بشكل مستمر عملية تدمير اجتماعية للاطفال — الذين هم الخلايا الحية للمجتمع — بحيث يقذفون الى مستوى يمتد من الفوضى التي تحولهم في النهاية الى اشلاء انسانية .

ان قضية « مانويلزينو » ، وهو طفل برازيلي في الثامنة من العمر ، الذي ينقل اكياس الملح من الشروق حتى الغروب في مرفا على نهر الامازون ، تشبه بشكل ماساوي قصة وليام وود التي ذكرها ماركس .

وقد نشرت منظمة العمل الدولية مؤخرا تقريرا ، كشف النقاب عن حقائق واحصاءات حول الاستغلال الذي لا يرحم للاطفال في عالم العقول الالكترونية ، والمكننة ، والفيزياء الفضائية ، وفي عصر الجمعيات الاميركية للرفق بالحيوانات .

وقدرت منظمة العمل الدولية ان ٤٤ مليون طفلا تحت سن الرابعة عشرة كانوا « نشطين اقتصاديا » عام ١٩٧٠ ، وبينهم نحو ... مليون في الدول المتخلفة ، والباقين الدول الراسمالية . وهذه على اي حال تقديرات مبدئية ومحتملة .

ونتساءل : كم من الاطفال الـ ١٢٠٠ ... الذين هم تحت سن الرابعة عشرة ... في المناطق الريفية من الدول المتخلفة ، ... في الواقع ضمن اطار الفئة العاملة ... وكم من هؤلاء الاطفال يدخلون المدارس ... منظمة العمل الدولية لا تعطي جوابا ... ولا احد يستطيع ذلك .

بيد ان الاحصاءات والحقائق التي ... مذهلة .. برغم محدوديتها .. انها ... ليس بسبب الارقام التي تكاد تنطق !! اساسا بسبب تدهور البشر وعدم ... الانسان كانسان .. وايضا بسبب جدار الـ... الذي يحيط بهذه القضية .. جدار يصـ... هدمه في بعض الاحيان اصعب بكثير من ... الذرة ، كما لاحظ اينشتاين .

وهذه الحقائق مذهلة لانها تتحدث عن ... تتحول بالنسبة لهم الاطعمة البسيطة ، طعم الخبز .. الى اكتشافات كولومبوس ...

.. انها مذهلة لاننا نتحدث ... « رجال ونساء » تحت سن الرابعة عشرة من العمر : يعيشون ... فارغة ويحرمون من كل الحـ... الانسانية ويتعرضون لاستـ... بربري وبشع .. ويملكون تجـ... ضخمة .. من الصيام طوعا ... فكري .. صيام بيولوجي ... و... سياسي .

بماذا يمكن لضحايا هذا الوباء ان يأملون ؟ واي افكار تجول في رؤوسهم الصغيرة ؟ اي احلام ؟

... لا احلام . لا افكار . انهم لا يطلبون شيئا . لقد نزع منهم كل نشاط ، كل راحة ، كل فكر ، كل ارادة . بنات واولاد دون دراجات او العاب او فيتامينات ، او مدارس .. انهم لا يعلمون شيئا عن الجغرافيا او القواعد او الرياضيات .

ان المجتمع يملا عقولهم بالتوافه ، وهو شيء اخطر من ملء رئة شخص ما بالدخان . رؤساؤهم ومديروهم يعاملونهم بنفس الوحشية والقذارة التي كانت موجودة ، قبل قرن من الان . وهؤلاء المستغلون (بكسر الغين) يشبهون تماما ساحرات ديكنز اللواتي يعذبن الاطفال ثم ياكلنهم ، ولا يختلفون عن الساحرات في شيء سوى ان الاواني التي يستخدمونها هي الملكية الخاصة والمؤسسة الحرة . ان اولئك الساحرات هن جزء من اسطورة . ولكن استغلال عمل الاطفال .. حقيقة .. حقيقة .

ومن بين الحقائق الفريدة التي ذكرها تقرير منظمة العمل الدولية ، نقتطف ما التالي :

.. الانماط العديدة من الاعمال التي يمارسها الاطفال ، تشمل العمل في الورشات والمصانع مثل صناعات الغزل والنسيج ، والمعادن ، وصناعة السجاد والاحذية والالعاب والازرار وغيرها .

.. في العديد من الدول ، يوظف الاطفال في اعمال خطرة : مثل صناعة الصواريخ ونفخ الزجاج ونقله وتسليم المواد السامة ..

... في كل انحاء العالم ، يعمل الاطفال في متاجر صغيرة ومطاعم وفنادق وفي بيع السلع في الشوارع وانماط اخرى من الاعمال .

... في معظم مدن افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية والشرق الاوسط ، تجبر الفتيات على العمل كخادمات ويعمل الاولاد في تنظيف الشوارع او تنظيف احذية المارة .

.. في العديد من اجزاء العالم ، يباع الاطفال كخدم .

.. في منطقة من تايلاندا ، يعمل الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين عشرة و١٥ عاما ، بين ٨ الى ١٤ ساعة يوميا مقابل اجور تافهة ويكون الاطفال في اماكن عمل غير صحية وسيئة الاضاءة والتهوية .

.. في جنوب اوروبا ، يعمل الاطفال عادة في الحقول والرعاية بالحيوانات . وهؤلاء ينالون اجورا قليلة للغاية وغالبا لا يحصلون سوى على الطعام ومكان للنوم .

.. وفي الولايات المتحدة ، تعمل اعداد كبيرة من الاطفال في الزراعة .

.. وفي ولاية نيويورك وحدها ، توفي ٤٧ طفلا تتراوح اعمارهم بين خمس و١٤ سنة نتيجة لحوادث العمل في الفترة بين ١٩٤٩ و١٩٦٧ .

ان الصحافة البورجوازية تنشر انتقادات متقطعة لهذه الاوضاع المذلة ولكن هذه الانتقادات التي تقدم كقطعة حلوى ادبية ، لاتفعل شيئا لوقف هذه الجرائم الاجتماعية .

فمجتمع الملكية الخاصة يعتبر أن الطفل الذي يبلغ العاشرة والذي يعمل عشر ساعات في اليوم هو طفل « نشيط اقتصاديا » .

ومسالة تحرير الانسان من الاستغلال ليست مشكلة من مشاكل علم الالفاظ ، كما انها ليست مسالة بيولوجية بحيث يجب أن تنتظر الانسانية مئة عام لتحصل على جيل جديد عبر تزاوج علمي .

ان ٤٥ مليون طفلا .. لايستطيعون الانتظار مئة سنة اخرى ...

الامثال العامية الشائعة جزء هام من التراث العملي والثقافي بل هي ملخص هذا التراث ، اذا جاز التعبير ، باحكام غاية في التعميم والاطلاق ، بحيث تبدو وكانها فوق الزمان والمكان . لكنها برغم التعميم والاطلاق اللذين تتصف بهما تظل نتاج مجتمع متحرك حي ، لذا ماهم سمات هذه الامثال انها نتاج تاريخي — اجتماعي تنتمي الى مراحل تاريخية مختلفة ويعبر عن مصالح اجتماعية متناقضة . وهكذا لا يمكن حصرها بمجموعها في سلة واحدة .

انها تعكس وعيا عفويا تجريبيا مباشرا ومقررا للواقع ، قاصرا عن توليد رؤية شاملة ومتماسكة .

والامثال هذه معروفة لدى كل الشعوب وهي تتقارب الى حد التطابق ، فالوسط الاجتماعي المتشابه ينمي فكرا مشابها .

اما لماذا تبقى هذه الامثال ذخيرة جاهزة يستخدمها شعبنا سلبا او ايجابا بالرغم من احتلام المرحلة التاريخية التي نعيش وتبدل قوى الصراع الاجتماعي وطابعه ، فتفسير ذلك يكمن في نقطتين : —

استمرارية الاوضاع الاجتماعية في خطها العام: الاستغلال ، الاضطهاد ، القهر وما يتولد عن ذلك من شل وتقييد لطاقات الانسان ومحاصرة فكره وحجز نموه وتكريس عجزه . ثم الفعالية الخاصة — وهذه نتيجة للنقطة الاولى — للاوهام والترسبات الايديولوجية الموروثة في وعي الانسان .

لكن اذا كانت وظيفة الفكر الثوري « ان يساعد عقل الانسان على قهر اوهامه » فان ذلك يتم من خلال عملية معقدة لا يمكن تبسيطها واختزالها في عملية « تبشيرية » لاحكام جديدة معممة ومطلقة تدعي القطيعة مع الماضي .

يجب ان نزيح عن هذه الامثال كل غلاف قدسي وكل احتدام خرافي ويجب اعادة زرعها في اللوحة التاريخية . ولا يفيد هنا الامتعاض والقرف من كون هذا التاريخ مليء بالبشاعات وحافل بالسفالة تحت عناوين تحقير الانسان وقهره ، يجب ان نستكشف « القهر والغضب » في آن معا ، يجب ان نفرز بعناية — يقول لينين — من قشور الطوبويات الشعبية النواة السليمة القيمة، نواة الروح الديمقراطية المدامة المصممة الكفاحية » ويجب ان نسعى — يقول غرامشي — الى توحيد واصفاء شيء من التماسك على ذلك القسم من الحكمة الشعبية الذي يمكن ان نطلق عليه « الحس السليم » .

ان الموقف من الامثال العامية الشائعة هو بالتاكيد موقف من قوى مادية راهنة تشكل هذه المجموعة او تلك من الامثال احدى اسلحتها في الصراع الاجتماعي . فالمسالة الجوهرية ليست في الاختيار ان نحيي او نميت هذه الامثال عن طريق احراقها او حفظها في خزائن خاصة ، ان المسالة هي في تحرير البشر انفسهم من كل ما يؤدي الى استمرار فكرة الانانية والتفعية والجبن .. الخ .. وتمكينه من استكمال تنمية خط تلك الامثال التي تنم عن « روح انسانية » ، عن سمو وقيمة ثورية .

ان الانتصار لجبهة التحرر والتقدم الانساني راهنا يعني تعميم الفكر الاشمل والاغنى والارقى والذي يتمثل بالضرورة كل التراث الانساني التقدمي ويفتح افق المستقبل .

لقد اختار — محمد كزما — ملحق النهار — ٢ — ٣ — ١٩٧٤ — مجموعة من الامثال العامية الشائعة وادرجها تحت عنوان : « لنحرق هذه الامثال الشائعة » لانها تدل على « الخنوع — الذل — الجبن — الخداع — منافاة الحرية — راي الجهال — الشواذ — مخالفة الروح الانسانية — الرياء — المداهنة — شعار الكسالى والمتواكلين — الانانية — النفعية » ...

ان هذا الموقف الذي اتخذناه مثلا نفضح تهافته بنفسه لانه يتصدى لظل الواقع بينما المطلوب التصدي للواقع نفسه .

فسواء ، احرقنا المثل القائل « الشاطر ما يموت » او منعناه عن كل شفة ولسان ، تظل فكرة الانانية — الشطارة تهيمن وتحرك ارادة الانسان وسط محيط يفسح لها المجال لان تستغل وتضطهد وتقهر باسم تعبير « مودرن » ملطف « الشطارة » بينما هو « اكل لحوم البشر » . طبعا المجال المفتوح هو للارادة التي تملك اصلا وسائل الاستغلال والاضطهاد والقهر . انه التبرير لفئة بعينها . ان شطارة المحتكر الذي يقول : « ليس لي ان اهتم بالاخرين ، واذا جاعوا كان الامر افضل بكثير ، عندها سابيع بضائعي بسعر اغلى .. » ان شطارة المحتكر هذه لا مجال لها الا في نظام احتكاري . وبالمقابل لا يمكن ان يوصف الجانب الاخر بالشطارة ، لانه لا يمكن ان تكون شطارة اصلا الامتناع عن العيش .

تماما لا يفيد ان نعلن بتاذب بوجه المحتكر مثلا مناقضا للاول رغم ما فيه من منطق وروح انسانية نبيلة « حط اصبعك بعينك مثل ما بوجعك بوجع غيرك » . بالتاكيد لن يجرب صاحبنا المحتكر ان يضع اصبعه في عينه ليتحقق القيمة الانسانية المطلقة ، الالم الذي يحسه كل البشر .

الا تعلمنا الامثال نفسها ان الانسان يفكر من خلال مصلحته ؟ . على طريقة « قل لي كم معك من النقود اقول لك بماذا تفكر » .

المثل العامي يقول : « الجوعان بيشوف القمر طلمة (رغيف) » .

والامثال نفسها ترشدنا الى طريق الخلاص حين تكشف لنا عن قوانا الخاصة وتعلن مسؤوليتنا عن الفقر — « الفقر فقير من ايده » وتحدد لنا الوسيلة في بيان الضعف في الفرقة « ايد وحدها ما بتزقف » والقوة في الاتحاد « ايد على ايد بتكيد » « كثرة الايادي بتخفف التعب » .. كما تعلمنا ذلك الحكاية الشعبية حيث الاب يعلم اولاده ان حزمة من العيدان يصعب كسرها مجتمعة بينما يسهل الامر لو اخذت واحدة واحدة .

ان الامثال كما قلنا ليست كلا واحدا . فان وجدنا فيها ما يصلح للدفاع عن القيم الثورية ، القيم الديمقراطية فان الكثير منها يبرر التسلط والقهر ويلبسه زيفا اثوابا زاهية ويحصنه بالتاويلات الغيبية الرجعية .

ولا غرو في ذلك فان الفكر السائد كان على الدوام فكر الطبقات السائدة والتي تملك فكي الكماشة — الكاهن والجلاد — والى جانب الامثال التي تفسر الفقر على انه قدر محتوم « المالو حظ لا يتعب ولا يشقى » وكامر رباني « اللي بيطعمو ربه يا تعب قلبه » « ربنا بيطعم ناس وبيحرم ناس » « المكتوب ما منو مهروب » « كله قسمة ونصيب » .

وتبرر بعض الامثال الفوارق الطبقية والاجتماعية بالمسؤولية الفردية : « العاجز في التدبير يحيل على المقادير » « الفقير فقير من ايده » حيث يبدو وكان الغني قد احرز غناه بتعبه ، والفقير فقير نتيجة لكسله .

وعن طبيعة المجتمع الطبقي تفضح لنا الامثال واقعة فقر المنتجين ، الفكرة المضمرة عن سرقة انتاجهم ما دام « السكاف حافي والحياك عريان » .

وتبين لنا كيف ان الثروة مصدر لتزايد الثروة والبؤس لتزايد البؤس « المال يجر المال والقمل يجر الصيبان » . واذا كان في هذه الامثال احتجاج صارخ على لا عدالة المجتمع الطبقي فهناك امثال هي الاخرى تبشر بخلود المجتمع الطبقي على انه من طبيعة الاشياء « العين ما بتعلا عالحاجب » كما تشيع الامثال الروح الانهزامية بتضخيم قوى الشر واستصغار قوى الخير بتعبير مجازي : « العين بصيرة واليد قصيرة » . و « العين ما بتقاوم مخرز » .

هكذا تستخدم هذه السكاف وثوب الحياك لاضفاء هالة الجبروت على سارقهما من بين منتجيهما مثلما ارتدت قوى الانسان الذي انتهج اعجوبات العصر القديم ضده باسم الالهة ، ترتد الان ضده باسم طبيعة المجتمع الابدية .

وتدعونا الامثال للتكيف والتسليم بالثبات المزعوم للمجتمع ولا حفظ للنفس الا بالتحايل « الايد اللي ما فيك تكسرها بوسها وادعي عليها »

سلطات العدو تواصل تعذيب الكاتب الفلسطيني محمود شقير

في سجون العدو الصهيوني ، لا يزال الكاتب الفلسطيني محمود شقير ، يتعرض لمختلف اشكال التعذيب الجسدي ، والنفسي .

وقد ذكرت صحيفة الشعب الصادرة في القدس بتاريخ ١٨ اب ١٩٧٤ ان صحة الكاتب والاديب الفلسطيني آخذة في التدهور اثر التعذيب الذي تعرض له . وكان والده ، قد بعث برسائل احتجاج الى وزير الشرطة ومفتش السجون العام ، وممثل الصليب الاحمر الدولي بالقدس ، وممثل لجنة حقوق الانسان ، اعرب فيها عن احتجاجه على المعاملة السيئة واللاانسانية التي يتعرض لها ابنه في السجون ، هذا وحمل الوالد سلطات الاحتلال مسؤولية اية مضاعفات صحية قد تلحق بولده .

بالكسر » واقنعوا بما قسم لكم والزموا حدكم « على قد حصيرك مد رجلك » .

اما الامثال التي تشجع الروح الفردية « ما ينفعك غير نفسك » « ما حك جلدك غير ضفرك » فكانت على الدوام لسان حال حزب « الشبعانين » « من بعد كدشي ما ينبت حشيش » « من بعدي الطوفان » واولئك الذين فقدوا ثقتهم بالروح الجماعية والتعاون والشراكة لا لشيء الا لانهم يرفضون ان يشاركهم او يقاسمهم في كسبهم احد على طريقة « اذا رافقت الجائع اكل لك زادك » .

« ان لم تكن ذئبا اكلتك الذئاب » والواقع ان مجتمع الذئاب الخالص لا تتكافأ فيه القوى ، فلا بد بالتأكيد من ان يضمر المثل المذكور قطيعا من الخراف تقتتل الذئاب على امتصاص دمه .

وتعكس الامثال قيما من التضامن مختلفة فعلى نقيض التضامن القبلي « خيك ولو شو صار من لحمك ودمك » « انا وخيي عا ابن عمي وانا وابن عمي عالغريب » . تنهض علاقة جديدة يقلب فيها مقاييس التضامن الانساني « جارك القريب ولا اخوك البعيد » « قبل الدار اسأل عن الجار » .

وتبرز الامثال وبشكل حاد الانتقال الذي طرأ في القيم الاجتماعية بين عصري النظام الاقطاعي والنظام البرجوازي كما تبين ذلك من المثلين : « اضرب بالسيف تامر — تصير امير — واطعم عش تنتشيخ — تصير شيخ — » وبين « معك قرش ساوي قرش » .

في المثل الاول الذي يكتشف تركيبه المجتمع الاقطاعي حيث « السيف والحصان معترف بهما كقوى سياسية » كرمز للاستاذ الاقطاعي في احتكار استعمال السلاح تتبين العلاقة الشخصية التي يرتكز عليها الاستغلال في هيبة ونفوذ الاقطاعي على شخص الفلاح ، على العكس يستمد البرجوازي قيمته من سلطة خارجة عنه هي قيمة الفلوس وقوتها الشرائية سمة الذهب الذي يمكنه ان يجعل « الاسود ابيضا والقبيح جميلا والظالم عادلا واللئيم نبيلا والعجوز فتيا والجبان باسلا » (شكسبير).

هكذا مع شيوع استخدام السلاح الناري بلا اسس احتقار النبلاء (الفرسان) للمقاتل الراجل العامي . فالرصاصة الطائشة التي يطلقها الجبان الذي يفزعه دوي الطلقة يمكن ان تفسد اعظم المشاريع والخطط ، يمكن لها ان تقضي على كل وقار النبيل على كل الهالة التي تحيط بهيبته الشخصية .

لقد نخر المال بفعالية (الاسد) المجتمع الاقطاعي ، ونبش اسس القلاع الاقطاعية قبل ان تدكها المدفع والبارود .

ان الامثال العامية تنقل لنا هذا الواقع مثلما تراه العين المجردة انها تحسه وتلمسه دون ان تدرك الالية الداخلية التي تحركه .

يقول غالي شكري بحق في كتابه التراث والثورة : « ان الامثال العامية هذه تكشف لنا النسق المتضارب من الافكار والقيم والمشاعر التي تحرك عقول ووجدانيات شعبنا في اطار معين من السلوك الاجتماعي لايتسق مع طبيعة المرحلة التاريخية — التي نعيش — الا مجازا ورمزا » .

فالامثال العامية مهما يكن من أمر ان تكون كاشفة عصرنا ولن تشكل قيم هذا العصر . ان القيم الجديدة التي تمثل التقدم ليست سوى القيم التي نكتشفها في قلب الحاضر والتي تتبلور بالكفاح اليومي للطبقة التي تمثل في المجتمع الراهن بذور المستقبل ، تمثل القوى المناهضة للظلم والهوان وشتى الوان القهر ممثلة بسيطرة الطبقة الرأسمالية وسيادة قيمها . ان المهمة التاريخية التي تضطلع بها الطبقة العاملة في القضاء على المجتمع الطبقي تختلف نوعيا عن كل اشكال الصراع السابقة، فالطبقة العاملة ستستند في نضالها الى فكرها هي الذي يتمثل في جوهره كل التراث الانساني على اكمل وجه.

سليمان «ث»

تخريج دفعة جديدة من القوات المسلحة الثورية للجبهة الديموقراطية

الرفيق أبو ليلى : فرض الحصار الشامل على النظام الأردني كفيل بردعه واحباط المخطط الأمريكي - الاسرائيلي - الهاشمي

ادلى ناطق بلسان لجنة الاعلام المركزية للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين بما يلي : —

بتاريخ ٢٠ — ٨ — ١٩٧٤ اقامت الجبهة الديموقراطية مهرجانا داخليا لتخريج دفعة جديدة من القوات المسلحة الثورية ، تم ذلك في معسكر الرفيق الشهيد سمير ابو سنينة في الاراضي السورية . وحملت الدفعة اسم وعلم وحدة ترشيحا — دورة الشهيد لينو . واقتصر المهرجان على مشاركة مندوبين عن منظمات الجبهة .

وتخلل المهرجان مناورة بالذخيرة الحية قامت بها وحدة ترشيحا — دورة الشهيد لينو ، والقيت كلمات باسم المكتب السياسي ، والقوات المسلحة الثورية ، وباسم دورة الشهيد لينو .

كلمة القوات المسلحة الثورية : —

في مستهل كلمته حيا الرفيق ممدوح القائد العام للقوات المسلحة الثورية رفاق السلاح وقال : « ان صمودكم وبطولة رفاقكم الشهداء في ترشيحا وكذلك صمود مقاتلي الثورة الفلسطينية تثبت ان المقاتل الفلسطيني سيظل ثابتا يتحدى المخططات الاميركية — الاسرائيلية — الهاشمية ليتمكن من انتزاع حق شعبه في تقرير المصير » .

واضاف قائلا : « تتكثف في هذه الفترة ، المؤامرات لاعادة الحاق الاراضي الفلسطينية المحتلة بنظام الملك حسين ، من اجل منع شعبنا من انتزاع استقلاله الوطني وبناء سلطته الوطنية المستقلة » وطالب البلدان العربية بفرض الحصار الشامل على النظام الاردني قائلا : « آن الاوان لتدرك بعض البلدان العربية ان سياسة — القصف الاعلامي — للنظام الهاشمي لم تعد مجدية ، وقد بات المطلوب فرض الحصار الشامل من حوله بما في ذلك قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية واغلاق الحدود معه ، ان ذلك وحده كفيل بردع مخططات الملك حسين ومن ورائه اميركا واسرائيل » .

كلمة المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية : —

ثم القى الرفيق ابو ليلى كلمة باسم اللجنة المركزية ، والمكتب السياسي ، وباسم الرفيق الامين العام ، استهلها بقوله : —

« انكم تتخرجون اليوم ، وثورتكم تقف على ابواب مرحلة حاسمة من نضالها ، من اجل ان تقرر شعبنا وثورته مصيره على ارضه وتفرض على اعدائه التسليم بهذه الحقوق .

ان العدو الصهيوني ، يواصل رفض الاعتراف بحقوق شعبنا الوطنية وبدعم من الامبريالية وحماتها ، يتنكر لوجود شعبنا ، لكيان شعبنا ، لممثلنا القائد « منظمة التحرير الفلسطينية » وتقف الامبريالية الاميركية ، بكل ثقلها الى جانب العدو ، بعد ان استطاعت جر بعض الزعماء العرب وبعض الطبقات الحاكمة باتجاهها سياسة متوازنة بعد حرب تشرين ، لتتنكر تدركون وتعون السياسة الاميركية ، القائمة على الرفض والتنكر لحقوق شعبنا في المرحلة الراهنة ، والمستقبل ، والى جانب هؤلاء ، تقف الرجعيات العربية وفي مقدمتها نظام الملك حسين الذي يواصل اضطهاد شعبنا ، ومصادرة حقوقه الوطنية وادعاء تمثيله والنطق باسمه لتضمن سيلا من المساعدات والهبات الامبريالية ومقابل حراسته لمصالح الامبريالية والعدو في المنطقة » .

وقال : « ان عليكم ايها الرفاق ، ان تناضلوا من اجل توحيد كل فصائل شعبنا ومن اجل ارساء هذه الوحدة وتمتينها على اساس صلب ، ونحن نقول لكم : —

ان الاساس الوحيد الذي يمكن ان تقوم عليه هذه الوحدة ، هو القرار الجماعي للمجلس الوطني الفلسطيني ، بنقاطه العشرة ، اقرار السلطة الوطنية على اي ارض فلسطينية يجري دحر الاحتلال عنها » .

واضاف قائلا :

« يوما بعد يوم تؤكد الثورة اصرارها على محاربة كل المخططات الامبريالية والصهيونية والهاشمية ، ان طريق رفاقنا ابطال عملية ترشيحا — معاوية طريق النضال والكفاح الفعلي ، هو الضمان لاحباط هذه المخططات وانتزاع حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء سلطته المستقلة .

وعلى الذين لا يجدون في مقاومة العدو الا « القصف الاعلامي » ان يكفوا عن سياسته الفاشلة ، وان ياخذوا بالنهج الوطني الفعلي نهج مقاومة المخططات الصهيونية الاستسلامية وفرض الحصار الشامل على النظام الهاشمي بما في ذلك اغلاق الحدود ووقف كل مجالات التعاون الاقتصادي والسياسي معه » .

جماهير الشعب الفلسطيني في العراق تستنكر حملات الاعتقال

تلقت الجماهير الفلسطينية والفلسطينيات [illegible]

التي يقطنها الفلسطينيون ، وخلال الحملة لجأت بعض الزمر العميلة ، التابعة لما يسمى باللجنة السياسية للفلسطينيين في بغداد ، الى الاعتداء على منظمي حملة الاحتجاج في حي « ٧ نيسان ، بغداد الجديدة ، الطوبجي » ، وهي بهذا تبرز مؤامراتها السياسية ، [illegible] [illegible]

هذا وكانت برقيات الاستنكار والاحتجاج قد ارسلت الى الجهات التالية : الملك حسين — جامعة الدول العربية — هيئة الامم المتحدة — لجنة حقوق الانسان . وقد حملت ملصقات من الواقع شعبنا في العراق ، كما وارسلت برقيات مماثلة المنظمات التالية :

الجبهة الديمقراطية للطلاب السودانيين — بغداد .

الجبهة الديمقراطية للطلاب السودانيين [illegible]

الجبهة الشعبية لتحرير [illegible]

الأموال العربية لانقاذ « الاعجوبة البرازيلية »

يبدو ان الاعجوبة البرازيلية بحاجة الى دم جديد يعيد اليها الشباب فهذه « الاعجوبة الاقتصادية » التي قامت على استيراد الرساميل وضبط الاجور وتحقيق نسب مرتفعة من الدخل على حساب الجماهير ، اصبحت على ما يبدو بحاجة الى ما يجدد شبابها .

ومن لها غير اموال امراء النفط العرب الحائرين في كيفية صرف اموالهم وتبذيرها وكانما الوطن العربي مصاب بتخمة من جراء المشاريع التي اسسوها والصناعات التي بنوها والاصلاحات التي قاموا بها .

وعلى ضوء الحاجة البرازيلية الى الاموال الاجنبية وحيرة امراء النفط في كيفية توظيف اموالهم وجدت البورجوازية الطفيلية اللبنانية دورا جديدا تلعبه . فبعد ان تمادت في تصدير البضائع الاجنبية الى الدول العربية وتقديم التسهيلات المصرفية لضخ الاموال العربية الى الخارج حاولت تسجيل خطوة الى الامام على طريق لعب الدور المفضل لديها ، دور الوسيط والسمسار .

ولذلك سعت هذه البورجوازية الى تاليف وفد اقتصادي عربي من ٢٥ عضوا يضم بعض كبار المسؤولين الاقتصاديين في اقطار عربية عديدة ، ونظمت لهم رحلة الى البرازيل لاستكشاف الاسواق البرازيلية تمهيدا لتوظيف الرساميل فيها ..

ويبدو ان هذه الرحلة التي دامت اكثر من عشرة ايام ، والتي جهدت الحكومة البرازيلية لانجاحها ، قد حققت اهدافها فعلا . بدليل الاعلان عن تاسيس بنك عربي برازيلي برأسمال قدره ١٤ مليون دولار ، والاعلان عن مباشرة دراسة مشاريع بعشرات الملايين من الدولارات تمولها الاقطار العربية وضمنها المصارف البرازيلية وذلك في حقلي البناء والمفروشات .

ان هذا هو اول الغيث في « التعاون » العربي — البرازيلي ، ولا شك ان الاموال العربية ستتوافد الى البرازيل تباعا ، والى غيرها من البلدان الاميركية — اللاتينية (هناك رحلة الى المكسيك قريبا) ، وذلك في الوقت الذي تنتظر فيه بلدان عربية اخرى ، ودون جدوى ، « الحفنة من الدولارات الاميركية » .

ان توظيف الاموال العربية في الاقطار العربية هو اولى من « تهجيرها » الى الخارج ، ولكن المطلوب لاجل ذلك ، وقبل ذلك ، ان يملك المسؤولون عن الاموال العربية حدا ادنى من الوطنية والمسؤولية وهذا ما يبدو مفقودا عند اكثريتهم .

مثقفو مصر : الجواسيس يرأسون تحرير الصحف والوطنيون في السجون

وجه المثقفون والفنانون الوطنيون الديمقراطيون في مصر نداء الى مثقفي وفناني العالم يشرحون فيه اوجه الارهاب والاضطهاد التي يعانونها على يد السلطات المصرية. وقال البيان ان السلطات المصرية تفرض حصارا محكما حول حركة الكتاب والمثقفين الوطنيين والديمقراطيين في البلاد كما تلقي ستارا كثيفا حول اجراءاتها القمعية التي وصلت الى حد التعذيب والتنكيل بعدد من المثقفين ، وتقوم السلطات المصرية بضرب حصار على الكتاب الوطنيين بمنع نشر نتاجهم في نفس الوقت الذي اطلقت فيه « حرية » كتاب ادينوا بتهم التجسس لحساب الاستعمار يتصدرون اجهزة النشر والاعلام .

وقال البيان ان الكاتبين الوطنيين ابراهيم فتحي وخليل كلفت معتقلان في سجن الحضرة في الاسكندرية يواجهان مع المثقفين والعمال المناضلين ابشع صنوف التعذيب والعنف والاضطهاد دون سندات قانونية كما لا يزال الكاتب المناضل اديب ديمتري معتقلا بموجب تهم ملفقة ومزورة .

ولقد ناشد بيان الكتاب والمثقفين والفنانين الديمقراطيين والوطنيين في مصر مثقفي وفناني العالم اسماع اصواتهم في فضح الاكاذيب والتشويهات التي تبثها السلطات المصرية حول « الديمقراطية » وناشدهم ان يفضحوا الابواق التي تدعي تمثيل مثقفي وفناني مصر

كما وجهوا رسالة الى اتحاد الكتاب السوفيات بمناسبة الذكرى الاربعين لتاسيسه حيوا فيها هذه الذكرى في الوقت الذي يناضل فيه مثقفو مصر الوطنيين وفنانيها لانتزاع اتحاد لهم من براثن الدكتاتورية في مصر ..

واكد البيان لاتحاد الكتاب السوفيات ان يوسف السباعي وزير الثقافة المدعو لحضور هذا الاحتفال لا يمثل الكتاب المصريين بل يمثل سوى النظام المعادية للحقوق الديمقراطية لشعب مصر والقوى المعادية لحركة التقدم والاشتراكية .

وقال البيان « نستغرب ان يدعي يوسف السباعي الذي يعادي ويتصدى لمنع انشاء اتحاد كتاب وطني ديمقراطي في مصر .. وقال البيان : اننا نستغرب استضافتكم وزير الثقافة المصري في الوقت الذي يزج في السجون كتاب وطنيون يمثلون ويعبرون عن اكثر الوجوه تقدما في حياة الثقافة في مصر ..

وطالب البيان من اتحاد الكتاب السوفيات بمواجهة وزير الثقافة المصري بهذه الحقائق وناشدهم ضم اصواتهم الى المطالبين بحرية الكتاب الوطنيين وحقوقهم الديمقراطية .

تتمة موضوع الصفحة (٣)

(كذا) ! فقد صدر تصريح واشنطن الشهير خلال وجود الملك حسين هناك لدعم مطالبه ومشروعه الذي يقول كذلك كما قال اسماعيل فهمي بانه يريد وضع يده « موقتا » على الضفة الغربية ثم يمنح شعبها بعد ذلك حرية تقرير مصيره !!

□ ولم يبق في جعبة اليمين المصري الا تقديم تفسير اشد غرابة من كل ما سبق لقيادة المقاومة » بتصوير مشروع فك الارتباط على الجبهة الاردنية على انه خطوة « عسكرية » بحتة لا تمس جوهر المطالب السياسية الوطنية الفلسطينية !!.. تماما كما فسر فك الارتباط في سيناء !!

ولكن الوقائع نفسها تدحض كل هذا التزوير .. فكل المشاريع الاردنية والاسرائيلية المطروحة لتحقيق ما يسمى بفصل القوات على الجبهة الاردنية تفضح تماما حقيقة هذه الخطوة على انها « فك ارتباط سياسي » بعد ان تحقق فك الارتباط العسكري عندما خرجت المقاومة من خطوط المجابهة بعد مجازر ايلول ١٩٧٠ . فالمشروع الاسرائيلي يرحب بعودة الادارة المدنية الاردنية الى عدة مدن في الضفة الغربية ، مع بقاء شريط المستعمرات في الاغوار ، وابقاء الضفة تحت السيطرة العسكرية الاسرائيلية . ولكن الاردن لا يستطيع ان يحتمل مسؤولية هذا التفريط الخياني **المفضوح** ، ويامل ان يعود الى الضفة عودة الفاتحين الذين صنعوا الانتصار العظيم !! ومن هنا فهو لا يعارض كل اشكال الاقتطاع الصهيوني لاجزاء من الضفة تشمل شريط الاغوار والقدس وجيب يمتد حتى مستعمرة « كريات اربع » قرب الخليل ، واجزاء تشمل قلقيلية واطراف قضاء جنين . ان الاردن لا يعارض هذا كله حسب **اشد المعلومات وثوقا** ، ولكن دون ان يتورط في القبول بالابقاء على الاحتلال العسكري الاسرائيلي بشكل سافر ومكشوف في بقية الاجزاء .. الامر الذي يحرمه من ابراز هذه الخطوة الاقتسامية التصفوية على انها « انتصار باهر » ، ويجعله يظهر على حقيقته كطرف يمنح الاحتلال الاسرائيلي شرعية البقاء والاستمرار وضمن هذا الاطار ينحصر « الخلاف » الاسرائيلي — الاردني ، وعلى اساس هذه الصفقة — الالحاقية والمتواطئة مع العدو على حساب حقوق شعب فلسطين يلقى الاردن هذا الدعم المصري !!

ان مسلسل التفريط اليميني الذي يحاول الان ان يمرر سكين الحل الاميركي على رقبة الحقوق الوطنية الفلسطينية ، لن يشبع نهمه بعد ذلك الا اكمال الاجهاز على سائر الحقوق الوطنية العربية وخاصة السورية . فبعد الضفة الغربية يعد الحل الاميركي والمتواطئين معه الجولان السورية بذات المصير تلبية للنهم التوسعي الصهيوني الذي يلقى كل التهاون والتراجع الرجعي وحتى اليميني العربي . وتستعد سكين الحل الاميركي لاختراق قلب المنطقة بكاملها ضمن سياسة استعادة واستقرار النفوذ الامبريالي بعد ذلك .

وفي مواجهة هذه الاخطار ، يترتب على القوى الوطنية والفلسطينية شحذ اسلحتها من اجل مجابهة صلبة وصامدة للحل الاميركي والتواطؤ اليميني والرجعي العربي . فلا زال في يد هذه القوى امضى الاسلحة لمجابهة هذا التراجع الفادح الجديد ولجمه :

● ان هذه القوى تملك فرض اشد انواع الحصار السياسي والمادي حول النظام الاردني وخاصة سوريا والعراق .

وتكشف زيارة زيد الرفاعي الى دمشق لهفة حكام الاردن للحصول على شبه اجماع عربي على مشروعهم الخياني التصفوي مع العدو الصهيوني . فالدعوة الاردنية ذات المظهر الوحدوي البريء لعقد مؤتمر قمة رباعي يضم كذلك مصر ومنظمة التحرير وسوريا ، تريد ان تستخدم ثقل الموقف المصري في محاولة للدفع باتجاه التسليم بمشروع فك الارتباط الاردني .

● ان سائر القوى العربية الوطنية والمساندة للشعب الفلسطيني مطالبة بالعمل من اجل تطويق اليمين المصري وارغامه على الغاء البيان المصري — الاردني والتراجع عن دعم مشاريع فك الارتباط الاردنية — الاسرائيلية واية مشاريع اخرى مشابهة تتطاول على حقوق شعب فلسطين .

● وبشكل رئيسي تاتي صلابة الموقف الفلسطيني واصراره على مجابهة كل المناورات اليمينية المصرية ورفض كل التفسيرات المراوغة التي يجري تقديمها . وعدم التسليم باي تراجع مصري اقل من الغاء بيان السادات — حسين واعلان موقف مصري صريح بمعارضة مشاريع فك الارتباط . وبدون هذا الموقف الحازم فان اليمين المصري مدعوما بكل ثقل الرجعية العربية وخاصة السعودية سيتوغل اكثر فاكثر في سياسة التنكر لحقوق شعب فلسطين والارتداد على سائر المقررات العربية التي شكلت اساس التضامن العربي بعد حرب تشرين كما فعل هذا اليمين طوال الفترة التي اعقبت الحرب .

● ويخطيء كل من يظن ان هذه المجابهة الحازمة يمكن ان تحقق انتصارها بدون شحذ سلاح النضال الجماهيري وخاصة داخل المناطق المحتلة . فبدون ان تنتظم اوسع القوى الشعبية الفلسطينية على ارض الوطن في طوابير المجابهة السياسية والجماهيرية والمسلحة لمواجهة التواطؤ الهاشمي — الصهيوني الرامي لاقتسام الارض وتمزيق الشعب ، ورفع صوت اوسع القوى الشعبية لمعارضة التواطؤ اليميني مع حكام الاردن وشجبه ، بدون هذا فان كل اشكال الضغط الوطني العربي وسائر المناورات الدبلوماسية البارعة ضد اليمين وارتداده ، تسقط على الفراغ . ان المجابهة الفعلية لكل محاولات تطبيق مشاريع الاقتسام الصهيونية — الهاشمية ، وسائر الخطوات الرامية الى ترويض شعب فلسطين وقيادته من اجل ان يسلم بالمخطط التصفوي المطروح تتطلب وبالاساس اعداد كل شعب فلسطين وخاصة في المناطق المحتلة لشهور قادمة ملتهبة تستخدم فيها امضى الاسلحة واقساها في وجه العدو .. سلاح الانتفاض الجماهيري على اوسع نطاق حتى يطرد العدو وتسقط سائر مشاريع الاقتسام والتمزيق .